

كِتَابُ  
أَدَبِ الْعُرَبَاءِ  
لَأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِي

نَشَرَهُ عَنْ مَخْطُوطَةٍ فَرِيدَةٍ فِي الْعَالَمِ

الدُّكْتُورُ صَاحِبُ الدِّينِ الْمُنْجِدِ

دار الكتاب الجديد  
بيروت . لبنان



الطبعة الأولى  
جميع الحقوق محفوظة  
دار الكتاب الجديد

١٩٧٢



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

- ١ -

أدبنا العربي مدينٌ لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني - في كتابه العظيم الخالد « الأغاني » - بما حفظه لنا من الشعر والنثر والأخبار والتراجم . فلولاد خفي علينا الكثير من صفحات ماضينا الأدبي الزاخر . ويكفيه أن صاحب ابن عبّاد قال فيه : « لقد اشتملت خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد ، ما منها ما هو سميري غيره ، ولا راقني منها سواه » .

وقد جلّى أبو الفرج في كلّ ما ألّف وصنّف . وهذا ما دفع ياقوتاً الحمويّ إلى القول : « لا أعلم لأحدٍ أحسنَ من تصانيفه في فنّها ، وحسن استيعاب ما يتصدّى له » .

ولن نحاول أن نترجم له في مقدمتنا هذه ، لكننا نقدّم مسرداً للمراجع الهامة التي ترجمت له ، من قديمة وحديثة ، ليرجع إليها من شاء :

١ - ابن النديم ، ( أول القرن الخامس ) - الفهرست ، ص ١١٥ ( ط . فلوجل )

٢ - الثعالبي ، عبد الملك بن محمد ( - ٤٢٩ هـ ) - يتيمة الدهر ٣ / ٩٦

٣ - أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله ( - ٤٣٠ هـ ) - تاريخ أصبهان ٢ / ٢٢  
٤ - ابن حزم ، علي بن أحمد ( - ٤٥٦ هـ ) - جمهرة الأنساب ، ١٠٧  
( ط . هارون )

٥ - الطوسي ، محمد بن الحسن ( - ٤٦٠ هـ ) - فهرست كتب الشيعة ،  
ص ٣٩٧ ( ط . مشهد )

٦ - الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ( - ٤٦٣ هـ ) - تاريخ بغداد ١١ / ٣٩٨  
٧ - ابن الجوزي ، عبد الرحمن ( - ٥٩٧ هـ ) - المنتظم ٧ / ٧١  
٨ - ياقوت بن عبد الله الحموي ( - ٦٢٦ هـ ) - معجم الأدباء ١٣ / ٩٤  
( رفاعي )

٩ - ابن الأثير ، علي بن محمد ( - ٦٣٠ هـ ) - الكامل في التاريخ ٨ / ١٩٢  
١٠ - ابن القفطي ، علي بن يوسف ( - ٦٤٦ هـ ) - إنباه الرواة ٢ / ٢٥١  
١١ - ابن خلّكان ، أحمد بن محمد ( - ٦٨١ هـ ) - وفيات الأعيان  
٢ / ٤٦٨ ( محي الدين )

١٢ - ابن واصل ، محمد بن سالم ( - ٦٩٧ هـ ) - تجريد الأغاني ، المقدمة  
١٣ - أبو الفداء . اسماعيل بن علي ( - ٧٣٢ ) - تاريخ ٣ / ١٣٦  
١٤ - الذهبي ، محمد بن أحمد ( - ٧٤٨ هـ ) - العبر في خبر من غبر ٢ / ٣٠٥  
١٥ - = - ميزان الاعتدال ٣ / ١٢٣

( البجاوي )

١٦ - ابن الوردي ، عمر بن مظفر ( - ٧٤٩ هـ ) - تاريخ ١ / ٤٠٧  
( ط . النجف )

١٧ - اليافعي ، عبد الله بن أسعد ( - ٧٦٨ هـ ) - مرآة الجنان ٢ / ٣٥٩  
( ط . الهند )

١٨ - ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ( - ٧٧٤ هـ ) - البداية والنهاية  
١١ / ٢٦٣

- ١٩ - ابن تغري بردي ، يوسف ( - ٨٧٤ هـ ) - النجوم الزاهرة ١٥/٤  
 ٢٠ - طاش كبري زاده ، أحمد بن مصطفى ( - ٩٦٨ هـ ) - مفتاح السعادة ٢٢٨/١  
 ٢١ - حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ( - ١٠٦٧ هـ ) - كشف الظنون ٤٣/١  
 ٢٢ - ابن العماد الحنبلي ، عبد الحفي ( - ١٠٨٩ هـ ) - شذرات الذهب ١٩/٣  
 ٢٣ - البغدادي ، اسماعيل باشا ( - ١٣٣٩ هـ ) - هداية العارفين ٦٨١/١  
 ٢٤ - بروكلين ، كارل ( - ١٩٥٦ م ) - GAL ، الذيل لأول ٢٢٥  
 ٢٥ - آغا بزرك الطهراني ( - ١٩٧٠ م ) - الذريعة ٣٠٤/٢  
 ٢٦ - الزركلي ، خير الدين الاعلام ٨٨/٥  
 ٢٧ - كحالة ، عمر رضا معجم المؤلفين ٧٨/٧

#### ومن الدراسات الحديثة المعاصرة :

- ١ - كرد علي ، محمد ( ١٩٥٣ م ) - كنوز الأجداد ، ص ١٥٩  
 ٢ - جبري ، شفيق - دراسة الأغاني ، ط ١ ، دمشق ١٩٥١  
 ٣ - الأصمعي ، محمد عبد الجواد - أبو الفرج الاصبهاني ، القاهرة ١٩٥١  
 ٥ - فتح الله ، جرجيس - معاني الأصوات في كتاب الأغاني ، بغداد ١٩٥٨  
 ٦ - جبور ، جبرائيل - أبو الفرج الاصبهاني ، في دائرة المعارف للبستاني ، المجلد الخامس ، ص ٣٤ - ٤٠ ( بيروت ، ١٩٦٤ )  
 ٧ - الرجب ، هاشم - حل رموز كتاب الأغاني للمصطلحات الموسيقية العربية بغداد ، ١٩٦٧  
 ٨ - سلوم ، داود - منهج أبي الفرج الاصفهاني في كتاب الأغاني ، في دراسة النص والسيرة . ( بغداد ١٩٦٩ . )

٩ - حقي ، ممدوح  
- أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ،  
( بيروت ١٩٧١ . )

- ٢ -

وما زال كتاب الأغاني ، منذ ظهوره في طبعة بولاق سنة ١٢٨٥ هـ ، أي  
منذ قرن ونصف - الشغل الشاغل للعلماء والأدباء والباحثين والمستشرقين ، حتى  
لكأنه صرفهم عن تتبع مؤلفات أبي الفرج الأخرى والبحث عنها .

لم يظهر من تواليف الأصفهاني بعد الأغاني سوى « مقاتل الطالبين » في  
طبعتيه : الطهرانية سنة ١٣٠٧ هـ . والقاهرة سنة ١٩٤٩ م . أما سائر تواليفه  
فلم يُعرف عنها إلا أسماءها التي حفظتها المصادر القديمة ، أو نقلت عنها  
بعض الأحياء .

و كنتُ في رحلاتي الكثيرة للبحث عن المخطوطات أترقب أن أجد بعض  
مؤلفاته ، حتى كان عام ١٩٦٥ ودُعيت الى إلقاء محاضرات في جامعة طهران ،  
في كلية الاهليات ، أو كلية المعقول والمنقول . وكان عميداً يومئذ علامة ايران  
الأستاذ بديع الزمان فروز نفر - تغمد الله برحمته - وكان راوية للشعر العربي  
عميق التخصص بأدب مولانا جلال الدين الرمي . وكان يمنحني من الود والعناية  
والتقدير أكثر مما استحق . فذهبت ذات أمسية لزيارته في داره ، فأفضنا في  
الحديث ، وكان يجيد التحديث ويجيد الاستماع ، فذكرنا أبا الفرج وما كان له من  
فضل على الأدب العربي . فقال لي : عندي كتاب له ، أناضنين به لنفاسته ، ولم  
أعلم أحداً بوجوده عندي ، لكنك تستحق أن تراه . وقام الى خزائنه ، فأخرج  
مخطوطاً وقال لي : هذا كتاب ادب الغرباء ، إنها نسخة فريدة ، لعلها الوحيدة  
في مكتبات العالم .

وابتهجت بالمخطوط بهجة عميقة لا حد لها ، وشعرتُ بزهو وفخر لمعرفتي



اين يوجد هذا الكتاب المفقود ، وسألته أن يأذن لي بالبقاء عنده لأقرأ الكتاب ، فقال لي : لا تتعب نفسك الآن ، سأهدي اليك فيلمًا منه لتقرأه وتنشره .

وبعد أيام كان الفيلم عندي .

وشغلتني مشاغل السياسة بعد ذلك عن إخراج الكتاب للناس ، وكان رحمه الله ينتظر نشره . وعندما التقيتُ به آخر مرة في طهران ، عام ١٩٧٠ ، وكنتُ مدعوًّا للمشاركة في مهرجان الامام أبي جعفر الطوسي في مشهد الامام الرضا عليه السلام ، كان أول ما سألني : هل ظهر الكتاب ؟

وتوفي ، رحمه الله ، بعد شهر ، والكتاب لم يظهر بعد .

واليوم ، وأنا أكتب هذه المقدمة ، لشدة ما أشعر بالامتنان العميق لهذا العالم الجليل على صنيعه . فلطالما كنت ألقى العلماء في البلاد الاسلامية فأسألهم عن مخطوط لكتاب كنت أعلم أنه عندهم ، فينكرون أنه لديهم ، أو أرجوهم الاطلاع عليه فيعدون ولا يفون ، أو يعتذرون ولا يلبّون .

- ٣ -

### موضوع الكتاب ومزاياه :

أما موضوع الكتاب فهو طريف ما نعتقد أن أحداً سبقه اليه . يقول في مقدمة الكتاب : « وقد جمعتُ في هذا الكتاب ما وقع إليّ وعرفته وسمعتُ به وشاهدته من أخبار من قال شعراً في غربة ، ونطق عمامه من كربة ، وأعلن الشكوى بوجده إلى كل مشرد عن أوطانه ، ونازع الدار عن إخوانه ، فكتب بما لقي على الجدران ، وباح بسرّه في كل حانة وبستان . إذ كان ذلك قد صار عادة الغرباء في كل بلد ومقصد ، وعلامة بينهم في كل محضر ومشهد . » .

ونحن نجد أولاً ، فيما قاله أبو الفرج ، أصالة الموضوع . فلم يسبق أحد من القدماء إلى جمع مثل هذه الأخبار والأشعار ، وإن كنا نجد بعضها مفرقة في كتب الأدب . ثم نجد في الكتاب هذه المجموعة الغنية من العواطف الانسانية ، التي تثيرها الغربة ، أو الفراق : من حنين ، ولوعة ، وشكوى ، وعذاب ، وتلهف وأمان ، مسطرة في بلدان الدنيا ، المتباعدة ، على الحيطان والجدران .

وثمة ميزة أخرى لهذا الكتاب ، هو أن معظم أخباره لا توجد في مصادر أخرى ، إلا القليل المعدود منها ، وما نجده في هذه الكتب ، معظمه منقول عن أبي الفرج .

وميزة رابعة ، يختص بها هذا الكتاب ، تظهر في أن بعض نصوصه يقدم لنا أضواء جديدة على حياة أبي الفرج ، سواء في اتصاله ببعض معاصريه ، أو في انطلاقه في اللهو ، أو في حياته ومقدار عمره .

### تاريخ وفاة أبي الفرج

فالكتاب يقدم لنا ما ينقض ما تذكره جميع المصادر عن وفاة أبي الفرج ، ويضعنا أمام مشكلات جديدة :

فجميع الذين ترجموا لأبي الفرج أجمعوا على أن وفاته كانت سنة ست وخمسين وثلثمائة ، ما عدا ابن النديم الذي قال إنه توفي سنة نيف وستين وثلثمائة <sup>(١)</sup> ، وأبا نعيم الذي رأى أبا الفرج في بغداد وجعل وفاته سنة سبع وخمسين وثلثمائة <sup>(٢)</sup> . أما الخطيب البغدادي <sup>(٣)</sup> فقد ذكر ما قاله أبو نعيم ، ثم نقل عن

---

١ - الفهرست ١١٥

٢ - تاريخ اصبهان ٢/٢٢

٣ - تاريخ بغداد ١١/٤٠٠

محمد بن أبي الفوارس أنه توفي يوم الأربعاء لأربع عشرة خلون من ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلاثمائة . وأن مولده كان سنة أربع وثمانين ومائتين .

ثم قال : وهذا هو القول الصحيح في وفاته .

ويبدو أن الذين جاؤا بعد الخطيب تابعوه في تصحيحه سنة ٣٥٦ ، فذكروا وفاته فيها .

وقد نقل ياقوت سنة مولده ووفاته كما ذكرهما الخطيب ، دون أن يذكر مصدره ، ثم نقل عن كتاب « أدب الغرباء » نقلاً ، وكتب في هامش كتابه ، عند ذكر الوفاة ما يلي : وفاته هذه فيها نظر وتفتقر إلى التأمل ، لأنه ذكر في كتاب أدب الغرباء من تأليفه .. - .. ، ثم ذكر قصة الهروي ( القصة رقم ٦٧ في كتابنا ) - وقال : وذكر في موضع آخر من كتابه هذا قصة له مع صبي كان يحبه ( القصة رقم ٦٤ في طبعتنا ) ... يذكر فيها موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار ، وكان ذلك في سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، ويزعم في تلك الحكاية أنه كان في عصر شبابه ، فلا أدري ما هذا الاختلاف .<sup>(١)</sup>

والحق أن ياقوت كان على صواب في طلب التأمل في تاريخ وفاة الاصفهاني . فإن كتاب أدب الغرباء يقدم لنا نصوصاً كثيرة تنسبنا إلى عدم الأخذ بما ذكره الخطيب البغدادي - نقلاً عن ابن أبي الفوارس - في تحديد سنة الوفاة .

فمن مزايا هذا الكتاب أن أبا الفرج أرّخ بعض الحوادث التي وقعت فيه . نذكر هنا بعضها :

رقم ١٠ : « كنت بجامع الرصافة في مدينة السلام يوم الجمعة ، وأظن ذلك في سنة إحدى أو اثنتين وخمسين وثلاثمائة . »

رقم ١٢ - « قرأتُ على حائط مسجد الجامع بدسكرة الملك : حضر فلان  
بن فلان الصروي في سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة . »

رقم ١٣ - « خرجت أنا وأبو الفتح أحمد بن إبراهيم بن علي بن عيسى رحمه الله ،  
ماضين إلى دير الثعالب في يوم من ستة خمس وخمسين  
وثلاث مئة . »

رقم ٦٤ - « كنتُ في أيام الشيبية والصبا ألفت فتى من أولاد الجند ، في السنة  
التي توفي فيها معز الدولة . ( توفي معز الدولة سنة ٣٥٦ هـ ) . »

رقم ٦٧ - « حدثني صديق لي قال قرأتُ على القصر الذي بناه معز الدولة  
بالشماسية ... يقولُ فلان بن فلان الهروي : حضرتُ في هذا  
الموضع في سباط معز الدولة ، والدنيا مقبلة عليه ، وهيبة الملك  
عليه مشتملة ، ثم عدتُ إليه في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة  
فرأيت ما يعتبر به اللبيب .. »

إن الأخبار الثلاثة ١٠ ، ١٢ ، ١٣ وقعت قبل السنة التي حدوداً وفاته بها .  
أي قبل سنة ٣٥٦ . لكن الخبرين الأخيرين ٦٤ و ٦٧ يدعوان إلى التأمل .

ففي الخبر الأول يذكر أنه ألفت فتى من أولاد الجند في السنة التي توفي فيها  
معز الدولة - أي سنة ٣٥٦ - وكان في أيام الشيبية والصبا . فكيف يكون في  
أيام الصبا سنة ٣٥٦ ، وقد علمنا أن الخطيب البغدادي نقل عن ابن أبي الفوارس أنه  
وُلد سنة أربع وثمانين ومائتين ؟ فإما أن يكون أبو الفرج كاذباً فيما ذكر . أو  
أن تاريخ مولده غير صحيح أخطأ فيه ابن أبي الفوارس

وفي الخبر الثاني نراه يروي حديثاً لحادثة وقعت سنة اثنتين وستين وثلاث  
مئة - أي بعد السنة التي ذكروا وفاته بها - وهذا يدعونا إلى الاعتقاد أنه روى

الخبر في تلك السنة ٣٦٢ أو بعدها . مما يؤكد أن سنة وفاته التي حددوها غير صحيحة .

كل هذا يجعلنا نشق بقول ابن النديم أنه توفي سنة نيف وستين وثلاثمائة ، بل أن نجزم أنه توفي بعد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

وقد ناقش أمر تاريخ وفاة أبي الفرج من المعاصرين الذين كتبوا عنه : الدكتور محمد خلف الله . فرجح قول ابن النديم ورفض رواية ابن أبي الفوارس التي رواها الخطيب <sup>(١)</sup> . وأدلته مقنعة . ومحمد عبد الجواد الأصمعي ، الذي لم يأخذ مطلقاً بما قاله ابن النديم عن وفاة أبي الفرج ، ورفض أن يكون توفي بعد سنة ٣٥٦ هـ . <sup>(٢)</sup> وأدلته سطحية لا تُقنع . والثالث الذي تعرض لهذا الأمر هو الدكتور جبرائيل جبور الذي قال : إننا لا نستطيع قبول رواية ابن النديم بشكل قطعي لأنه لم يكن كثير الاحتفال بأبي الفرج وأثره ( كذا ) . ثم رجّح رواية الخطيب . <sup>(٣)</sup> وحجّة الدكتور جبور واهية . والنصوص التي ذكرناها من « أدب الغرباء » تبين خطأه .

ان الذي حدد تاريخ وفاة الأصبهاني هو محمد بن أبي الفوارس <sup>(٤)</sup> . ويبدو أنه كان يخطيء في الوفيات . فقد نقل عنه الخطيب البغدادي أن محمد بن ابراهيم

- 
- ١ - خلف الله ، صاحب الأغاني ص ٢٠ ( من الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٦٨ ) .
  - ٢ - الأصمعي محمد عبد الجواد . أبو الفرج الأصبهاني وكتابه الأغاني ، ص ٥٥ وما بعدها .
  - ٣ - جبّور ، جبرائيل . أبو الفرج الاصبهاني ( في دائرة معارف البستاني . ج ٥ ، ص ٣٤ - ٤٠ ) وذكر الدكتور جبور في مقالته المذكورة قوله : « ونرى في الفهرست ما يفيد إلى أن أبا الفرج كان حياً عام ٣٩٠ هـ . » ولم يذكر الصفحة التي نقل منها ذلك في الفهرست . والموجود في الفهرست ص ١١٥ « توفي سنة نيف وستين وثلاثمائة » .
  - ٤ - ترجمته في تاويع بغداد ٣٥٢/١ : وقد توفي سنة ٤١٢ هـ .

القطيعي توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة . ثم قال الخطيب : وفيه نظر<sup>(١)</sup> ، أي أنه لم يقبله . وعلى هذا فمن الممكن أن يكون ابن أبي الفوارس قد وهم في تاريخ وفاة أبي الفرج أيضاً ، وخاصة بعد أن رأينا أن أبا الفرج يذكر أنه كان حياً سنة اثنين وستين وثلاثمائة .

لكن كيف نقبل أن أبا الفرج كان في أيام الشيبية والصبا عندما توفي معز الدولة ، أي في سنة ٣٥٦ . وهي السنة التي توفي هو فيها على قول ابن أبي الفوارس . أم كيف يرى أبو الفرج النور سنة ٢٨٤ هـ ، على قول ابن أبي الفوارس أيضاً ، ويكون شاباً سنة ٣٥٦ هـ ؟

لا نستطيع أن نفترض أن ياقوت نقل هذا الخبر من نصّ فاسد محرّف . لأن نصنا الذي عثرنا عليه يؤيد ما قاله .

ولكن يمكننا أن نفترض اموراً ثلاثة :

الأول : أن ابن أبي الفوارس كان غير متثبت عندما حدّد تاريخه مولد أبي الفرج . كما كان واهماً في تحديد تاريخ وفاته .

الثاني : أن أبا الفرج كان كاذباً في زعمه أنه كان شاباً عندما توفي معز الدولة .

الثالث : أن أبا الفرج كان — عندما روى هذا الخبر أو كتبه — قد خلط . وقد ذكر ابن أبي الفوارس نفسه أن أبا الفرج خلط قبل أن يموت .

ونحن نرجح الآن الافتراض الأخير . فإن أبا الفرج ألّف كتابه هذا ، كما سنرى ، في آخر حياته . إلا إذا ظهرت نصوص جديدة تؤكد أن أبا الفرج ولد بعد سنة ٢٨٤ هـ

متى ألف أبو الفرج كتابه ؟ ولماذا ؟

الواضح من نصوص الكتاب أن أبا الفرج ألف كتابه هذا وقد تقدمت به السن . فأخر خبر مؤرّخ في الكتاب هو في سنة ٣٦٢ هـ . فيكون قد كتب كتابه بعد هذا التاريخ .

ويبدو من مقدمة الكتاب أن أزمة نفسية من القلق والكرب والشكوى ، والفراغ والعزلة ، أصابت أبا الفرج فدفعته إلى تأليف كتابه . فهو يقول :

« أما بعد ، فإن أصعب ما ناب به الزمان ، ولقي في عمره الإنسان ، عوارضُ الهمّ ونوازلُ الغم... وحدوثها يكون بأسباب أتمها حالاً في السورة ، وأعلاها درجة في القوّة ، تغير الحال من سعة إلى ضيق ، وزيادة إلى نقصان ، وعلوّ إلى انحطاط ... وربما قاد الفراغُ إلى التشاغل بغير مهمّ ، ودعا التفرّد إلى مقارنة النقص ، وحملت الحاجة إلى تورّط الختوف ، وسهلت المحن ركوب كل مخوف . والذي بي من تقسم القلب وخرج الصدر ، يسومانني إلى ما ذكرته ، ويبعثانني إلى مثل ما قدّمته . فأشغل نفسي في بعض الأوقات بالنظر في أخبار الماضين وأحاديث السالفين . »

إذن كانت تلك الازمة النفسية ، التي تقسّم بها قلبه ، هي التي دفعته إلى التشاغل في النظر بأخبار الماضين ، ولكن لماذا جمع أخبار الغرباء ؟ يقول :

« ولقد جمعتُ في هذا الكتاب ما وقع إليّ وعرفته ، وسمعتُ به وشاهدته ... من أخبار مَنْ قال شعراً في غربة ، ونطق عما به من كربة ، وأعلى الشكوى بوجده ، من كل مشرّد عن أوطانه ، ونازح الدار عن إخوانه ... فأرى الحال تدعو إلى مشا كلتهم ، وحيثُ الزمان يقود إلى التحلي بسمتهم .. »

لكأن أبا الفرج أحسّ أنه أصبح غريباً ، وحيداً ، نزلت عليه الهموم واكتنفته الكروب والغموم ، ورأى أن حاله كحال أولئك الغرباء المشرّدين

عن الاوطان ، البعيدين عن الاخوان ، فجمع أخبارهم في هذا الكتاب . ولعله اتخذ من هذه الأخبار وسيلة للتأسي ، والسلوة ، والترويح عن النفس ، وأضاف الى هذه الأخبار ذكريات خاصة بعيدة وقريبة ، فجاء الكثير من هذه الأخبار والذكريات مملوءاً بالحياة .

- ٤ -

#### وصف المخطوط :

يقع المخطوط في ٢٥ ورقة . كتب على الورقة الأولى منه : « كتاب أدباء الغرباء لصاحب الأغاني » . نسخه ناسخه بخط نسخي سقيم ، ويبدو أنه كان أعجمياً لا يجيد العربية ، فكأنه كان يصوّر الألفاظ عند النسخ دون فهم . وكثيراً ما يضع النقط في غير موضعه ، يقدمه أو يؤخره ، أو يخطيء في تصوير الحروف فتتقلب إلى حروف أخرى . ولم أجد على النسخة اسم الناسخ ، ولكن جاء في آخرها : « قد تمت ( كذا ) الكتاب أدباء الغرباء بتاريخ ١٤ شهر جمدى الأولى ١٢٩٣ » .

- ٥ -

#### تحقيق الكتاب :

إن تحقيق كتاب قديم بالاعتماد على مخطوطة واحدة فريدة منه ، هو من أسهل الأمور إذا كانت صحيحة مضبوطة جيدة . لكنه يكون من أصعب الأمور وأكثرها مشقة إذا كانت المخطوطة سقيمة ، كمخطوطتنا . لذلك لقينا صعوبات كثيرة في تحقيق الكتاب ، تغلبنا على الكثير منها بالصبر والأناة ، ومعاودة القراءة مرات ، والبحث في بطون الكتب .

ومما زاد التحقيق صعوبة أننا لم نجد نقولاً عن الكتاب في مصادر أخرى ،

- ١٦ -



إلا ما وجدناه عند ياقوت ، فهو الوحيد ، لعلته ، الذي نقل عن الكتاب في معجم الأدباء ومعجم البلدان مبصراً باسمه تارة ، أو اسم مؤلفه مرة ، أو مغفلاً إياهما .

وقد بدأنا بالتأكد من اسم الكتاب . فوجدنا أن أقدم من ذكر أسماء مصنفات أبي الفرج هو صاحب الفهرست ( ص ١١٥ ) . فعدت فيها كتاب « أدب الغرباء من أهل الفضل والأدب » . ثم رأينا الخطيب البغدادي يذكر الكتاب باسم « آداب الغرباء » ( تاريخ ٣٩٨/١١ ) ، ثم يأتي ياقوت فيذكره مرة باسم « أدب الغرباء » ( معجم الأدباء ٩٦/١٣ ) ومرة باسم « أدباء الغرباء » ( ٩٩/١٣ ) . أما الذين ترجموا للأصفهاني بعد ياقوت فذكروا الكتاب باسم آداب الغرباء . في حين أننا وجدنا على مخطوطتنا « أدباء الغرباء » .

فنلاحظ أن الاختلاف هو في كلمة « أدب » أو « آداب » ، أو « أدباء » .

وقد رجحنا نحن أن نأخذ بتسمية صاحب الفهرست لأنه كان معاصراً لأبي الفرج ، قريب العهد من أيامه .

وقد حاولنا ، جهدنا ، أن نخرج النصّ صحيحاً ، فعارضنا نصوص الكتاب على ما وجدناه منها عند ياقوت أو غيره . وشرحنا الألفاظ ، - وفيها ألفاظ عباسية أو بغدادية خاصة - ، وعرفنا ببعض الأعلام ، والبلدان ، مما لا بدّ من التعريف به . ورقمنا الأخبار ليسهل الرجوع إليها . وألحقنا بالكتاب فهرس متنوعات توضح ما فيه وتسهل الرجوع إليه .

ويطيب لي أن أنوّه هنا بالاستاذ المحامي عبود الشالجي . فقد تكرم فأعاني في مقابلة مخطوطتي على الأصل ، وحلّ لي الكثير من الألفاظ العباسية والبغدادية ، والعبارات الغامضة . فليجد في هذا التنويه آية شكر جزيل .

صلاح الدين المنجد

بيروت

## ما ترمز اليه الأقواس

﴿ 》 ما بينها آية قرآنية

[ ] ما بينها مضاف من نص آخر

< > ما بينها مضاف من عندنا

كتاب

أدب الغرباء

لأبي الفرج الأصبهاني

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهَ حمداً يُرضيه وَيوجبُ المزيدَ منَ فضله، وإياهُ نَسألُ إيزاع  
<الشكر> على ما أُولى من نِعَمِهِ وَدَفَعَ من نِقَمِهِ . وصلواتُ الله  
ورضوانُهُ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطاهرينَ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، وبركاتِهِ  
وتسليمِهِ .

أما بعدُ، فإنَّ أَصْعَبَ ما نابَ به الزمانُ ولقي في عمره الانسانُ ،  
عوارضُ الهمِّ ونوازلُ الغمِّ ، نعوذُ باللهِ منهما . وحدوثُهما يكونُ  
بأسبابٍ أتمُّها حالاً في السَّوْرَةِ (١) وأَعلاها درجةً في القوَّةِ : تغيُّرُ الحالِ  
من سَعَةٍ إلى ضيقٍ ، وزيادةٍ إلى نقصانٍ ، وعلوٍ إلى انحطاطٍ ، واللهُ  
سبحانه أخبرنا أنَّ ذلكَ إحدى العقوباتِ التي تَهْدِدُ بها وخوفٌ منها، فقال  
تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ، وَتَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ

---

(١) السورة : الحدة والشدة .

والأنفس والثمرات ، وَبَشِّرْ آخِرَ ( ا ب ) الصابرين ﴿ ١١ 〉 ولهذا ( ٢ )  
 الباب بين الناس من الشهرة والتعارف ، والظهور والتكشاف ، ما يُغني  
 عن إقامة الدليل على صُعوبته ، وتقوية الشاهد على صِفته ، وربما قَادَ  
 الفراغ إلى التشاغل بغير مُهِمٍّ ، ودعا التفرّد إلى مُقاربة النَّعْصِ ،  
 وحملت الحاجة على تورّط الختوف ، وسهّلت الحنُّ ركوبَ كُلِّ مخوف .  
 والذي بي من تقسُّم القلبِ ، وَحَرَجَ الصَّدْرُ ، يسومانني إلى مثل ما  
 ذكرته ، ويبعثانني على مثل ما قدَّمته . فاشغلُّ النفسَ في بعض  
 الأوقات بالنظر في أخبار الماضين ، وأحاديث السالفين ، فرَّبما أُسَلِّتُ  
 ذا شَجَنٍ ، وتأسى بمتضمَّنِها مُمتَحَنٍ ، فانا في ذالك كغريق اللُّجَّة بما  
 يجدُ يتعلَّقُ ، وَيَتَشَبَّثُ طلباً للحياة بما لحق .

وقد جمعتُ في هذا الكتاب ما وقع إليَّ وعرفته ، وسمعتُ به  
 وشاهدته ، من أخبار مَنْ قَالَ شعراً في غُرْبَةٍ ، وَنَطَقَ عَمَّا به من  
 كُرْبَةٍ ، وأعلن الشكوى بوَجْدِهِ إلى كُلِّ مُشَرِّدٍ عن أوطانه ، ونازح  
 الدار عن إخوانه ، فكتبَ بما لقيَ على الجدران ، وباح بسرّه في كل  
 حانةٍ وبستان ، إذ كان ذالك قد صار عادة الغرباء في كُلِّ بلدٍ ومَقْصَدٍ ،  
 وعلامةً بينهم في كُلِّ مُحَضَّرٍ ومَشْهَدٍ ، فأرى الحال تدعو إلى مُشاكلتهم

( ١ ) سورة البقرة ، الآية ١٥٥ .

( ٢ ) في الأصل « وبهذا » .

وَحَيْفَ<sup>(١)</sup> الزمان يقودُ إلى التحلّي بِسَمَتِهِمْ .

ونسألُ اللهَ خَيْرَ ما قَدَرَ وقضى' ، والمعونةَ على الدين بالدنيا ، وعلى الآخرةِ بالتقوى' ، إِنَّهُ على كُلِّ شيءٍ قدير .

---

(١) ص « حيث » .

١ - فمن ذالك ما حدثني به أبو عبد الله أحمد بن جيش التمار قال :  
حدثني أبي ، عن بعض ولد أحمد بن هشام ، عن أبيه قال :

كنتُ في جملة عسكر المامون حين خرج إلى بلد الروم ، ( ٢ آ )  
فدخل وأنا معه إلى كنيسة قديمة البناء بالشام ، عجيبه الصور . فلم يزل  
يطوفُ بها ، فلما أراد الخروج قل لي : من شأن الغريب في الاستفار<sup>(١)</sup>  
ومن تزاحته به الدار عن إخوانه وأترابه ، إذا دخل موضعاً مذكوراً ،  
ومشهداً مشهوراً ، أن يجعل لنفسه فيه أثراً ، تبركاً بدعاء ذوي الغربة ،  
وأهل التقطع والسياسة . وقد أحبيبتُ أن أدخل في الجملة ، فأبغ لي  
دواة . فكتب على ما بين باب المذبح<sup>(٢)</sup> هذه الأبيات :

يا معشر الغرباء ردكم ولقيتم الأخبار عن قرب  
قلبي عليكم مشفقٌ ورجلٌ فشفوا الإله بحفظكم قلبي  
إني كتبتُ لكي أساعدكم فإذا قرأتم فاعرفوا كتي

٢ - وروى لنا عن اسحاق بن عبد الله قال :

كنتُ في خدام أبي جعفر . فدخل قصر عبدويه وأنا معه . فقال :  
اعطيني فحمة . فناولته ، وكتب هاذا الشعر على الحائط :

---

( ١ ) في الأصل « الاستفار » .

( ٢ ) المذبح ج مذابح : الموضع الذي تقيم فيه الكهنة القداس في الكنائس وتذبح الذبيحة غير  
الدموية ( أقرب الموارد ) .

المرء يامل أن يعيش م وطول عيش قد يضره  
تودي بشاشته ويعقب م بعد حلول العيش مره  
وتسوؤه الأيام حتى لا يرى شيئاً يسره  
كم شامت بي إن هلكت وقائل لله دره  
قال : فما لبث إلا قليلاً .

والشعر للبيد<sup>(١)</sup> .

٣ - وحدثني أحمد بن زياد الكاتب ، شيخ لقيته ببغداد ، من أهل  
همدان قال : حدثني أبو الحسن علي بن يحيى المنجم ، عن أبيه قال :<sup>(٢)</sup>

أخذ الواثق يوماً بيدي يتكئ<sup>(٣)</sup> عليها ، ويطوف على الأبنية بسر  
من رأى ليختار منها بيتاً يشرب فيه في ذلك اليوم . فلما انتهى إلى  
البيت المعروف بالختار استحسنته ، وجعل يتأمله وقال لي : هل رأيت  
أحسن من هذا البيت<sup>(٤)</sup> ؟ قلت : (٢ ب) يتمتع الله أمير المؤمنين به ،

---

(١) انظر ديوان لبيد ( نشرة احسان عباس ) ص ٣٥٦ ، ورواية الاصبهاني هنا أصح من  
الرواية المثبتة في الديوان . فقابلها .

(٢) روى هذا الخبر ياقوت نقلاً عن ابن المنجم أيضاً . ( معجم البلدان ٤ - ٤٠ ) ونص  
الاصبهاني هنا أكمل .

(٣) نص « يبكي عليها » . وقوله « يتكئ عليها » ليس فيما نقله ياقوت .

(٤) في ياقوت « هذا البناء » .



وتكلمتُ بما حضرني . وكانت فيه صورٌ عجيبة ، من جملتها صورةُ  
بيعةٍ فيها الرهبانُ ، وأحسنها صورةُ شهرٍ<sup>(١)</sup> البيعة ، ثم أمر بفرش  
الموضع وإصلاح المجلس ، وحضر الندماء والمغنون ، وأخذنا في الشرب ،  
فلما انتشى أخذ سكيناً لطيفاً كانت بين يديه ، وكتب على الحائط  
كأنني أراه :

ما رأينا كبهجة المختار

لا ولا مثل صورة الشهر

مجلسٌ حَفَّ بالسرور والنجس والآس والغينا والبهار<sup>(٢)</sup>

ليس فيه عيبٌ سوى أن ما فيه سيفنيه<sup>(٣)</sup> نازل المقدار

فقلنا : يُعيدُ الله أمير المؤمنين ودولته من هَذَا . وَوَجَّهْنَا . فقال :  
شأنكم وما واثاكم<sup>(٤)</sup> ، فما يقدمُ قولي خيراً ولا يؤخرُ شرّاً .

٤ - قال : واجتزتُ منذُ سنَيَّاتٍ بسرٍّ مَنْ رَأَى ، فرأيتُ بقايا هَذَا  
البيت وعلى حائطٍ من حيطانه مكتوب :

---

(١) الشهر لفظة سريانية بمعنى الشهر . وهو عند النصارى من يتولّى ترتيب صلاة الليل  
في الكنائس . نقلًا عن كوركيس عواد ، الديارات ، حاشية ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) عند باقوت « الزمار » .

(٣) عند باقوت « سفينة » خطأ .

(٤) كذا في الأصل . وعند باقوت « وما فاتكم من وقتكم » .

هاذي ديارُ ملوكٍ دَبَّروا زمنًا  
أمرَ البلادِ وكانوا سادةَ العربِ

عصى الزمانُ لهم من بعد طاعته<sup>(١)</sup>  
فانظر إلى فعلِهِ بالجوسقِ الحربِ

وبركوارًا وبالختارِ قد خَلَّيا  
من ذالك العِزُّ والسلطانِ والرُّتبِ<sup>(٢)</sup>

٥ - وحدثني أبو عبد الله الواسطيُّ الشاعرُ المعروف بابن الأجرى  
قال :

كنتُ أعاشِرُ جماعةً من أهل الظرفِ وأولاد الرؤساءِ ونجتمَعُ على  
الشرابِ دائماً . فدعانا فتىً منهم إلى العُمُرِ<sup>(٣)</sup> الذي في أسفلِ مدينةِ  
واسط ، ويُعرف العُمُرُ بعُمُرِ سفرِ يشوع . فمضينا ومعنا من الغناءِ

---

(١) في ياقوت ( المصدر السابق ) « عصى الزمان عليهم بعد طاعته » .

(٢) عند ياقوت « الترب » خطأ . والجوسق وبركوارا والختار من قصور المتوكل . انظر فيما  
بعد الخبر ٢٨ .

(٣) لعله عمر كسكر فإنه كان أسفل من واسط . ( انظر الديارات ص ١٧٦ ) ، ولم يذكر  
بهذا الاسم .

والعُمُر بضم العين لفظة سريانية ( عمرا ) بمعنى البيت والمنزل . والمراد به الدير ( ج :  
أعمار ) . عن كوركيس عواد في الديارات ص ١٢١ . وفي أقرب الموارد . العمر : البيعة  
والكنيسة .

والآلة والشراب كلُّ شيءٍ ظريف، وأقمنا بالعُمرِ ثلاثةَ أيَّامٍ ، ومضتْ  
لنا به أوقاتٌ طيِّبةٌ ، وانصرفنا في اليوم الرابع و ( ٣ آ ) تفرَّقنا بعد  
ذلك للمعاش والمُتصرِّفات . فلما كان بعد ذلك بشهور دُعينا إلى العُمرِ ،  
فلما حصلنا في القلاية <sup>(١)</sup> التي كنا شرَبنا فيها في تلك الدُفعة قال لنا  
الفتى : ألا أخبرُكم بحالي بعدكم ؟ قلنا : بلى . قال : إنكم لما انصرفتم من  
عندنا جاءني شابٌ له روالحٌ ومَنْظَرٌ حَسَنٌ ، ومعه غلامٌ نظيفٌ الوجه  
في < مثل > زيِّه ، أحسبه حبيباً له . فقال لي : أين الفتيات  
الذين كانوا عندك مجتمعين ؟ فقلتُ : غلَّسوا <sup>(٢)</sup> في الانصرافِ . فحزن  
وتبيَّنتُ الكتابةَ في وجهه . ثم سألني عن حالكم ، وما صنعتم ، وكم أقمتُم .  
فحدَّثته ، فانبسط ، واستدعى ما أكلَ هو وصاحبُه ، وأخذنا في  
الشرب ، وطربا ، وأقاما على حالهما ثلاثةَ أيَّامٍ ، ففعل مثل فعلكم . فلما  
كان في اليوم الرابع ودَّعني وأخذ فحمة وكتب على حائط البيت شعراً ،  
وقال : إن عادوا أو قفهم عليه ، وانصرف .

فنهضنا إلى البيت فإذا هو :

إِخْوَتِي إِنِّي سَمِعْتُ بِكُمْ      فَقَصَدْتُ الْعُمْرَ مِنْ طَرَبِ  
فوجدتُ الدهرَ فَرَّقَكُمْ      وكذاك الدهرُ ذو نَوَبِ

(١) القلاية : الصومعة ينفرَد فيها الراهب . الديارات ص ١٠٩ ، حاشية ١ .

(٢) غلَّسوا . ساروا في الغلَّس ، وهي مُظلمة آخر الليل . (القاموس) .

وسألتُ القَسَّ ما فَعَلُوا      فأجاب القَسُّ بالعَجَبِ  
فَفَعَلْنَا مِثْلَ فِعْلِكُمْ      وشرَبْنَا من دَمِ العِنَبِ  
بِنتِ كَرَمٍ عَتَّقَتْ زَمَنًا      مُنْذُ عَهْدِ اللَّاتِ والنُّصْبِ  
وَجَنَيْنَا الحُلُوءَ من ثَمَرِ      وأكلْنَا يانِعَ الرُّطْبِ  
وتَفَرَّقْنَا على مَضَضٍ      كُلُّنَا يَدْعُو بِوَاحِرَبي<sup>(١)</sup>

فلما عُذْنَا إلى واسطِ بَحْثْنَا عن الرجل فلم نَعْرِفْ له خَبْرًا ، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ  
غَرِيبٌ اجْتَازَ بالبلدِ .

٦ - وقرأتُ في كتاب : خرج عبد الله بن جعفر مُتَنَزِّهًا ، فأدركه  
المَقِيلُ فَقَالَ (٣ب) تَحْتَ شَجَرَةٍ . فلما أَرَادَ الرُّكُوبَ كَتَبَ على الشَّجَرَةِ :  
خَبِّرِينَا<sup>(٢)</sup> ، خَصِصْتُ يَا سَرِخُ بِالغِيِّ ثَ بَصَدَقٍ ، والصدق فيه شفاء<sup>(٣)</sup>  
هل يموتُ الحُبُّ من أَلَمِ الحُبِّ ، وهل يَنْفَعُ الحُبُّ اللِّقَاءَ  
ثم رَكِبَ مُتَنَزِّهًا ، فَرَجَعَ فَقَالَ تَحْتَهَا ، وإذا أَسْفَلَ كِتَابَتُهُ مَكْتُوبٌ :  
إِنَّ جَهْلًا سَأَلَكَ السَّرْحَ عَمَّا      لَيْسَ يَوْمًا عَلَيْكَ فِيهِ خَفَاءُ

(١) الدعاء بالحَرَبِ : أي بالويل والثبور .

(٢) في الأصل « خَبِّرْنَا » .

(٣) في الأصل « بَصَدَقَ فَإِنْ فِيهِ شِفَاءٌ » .

ليس للعاشق الحب من العيش سوى منظر الحبيب دواء<sup>(١)</sup>

٧ - حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد الخرّمي قال : حدثني بعض بني نوْبخت قال : لما اجتاز الرشيد في طريقه إلى خراسان أقام بجلوان<sup>(٢)</sup>

(١) ورد هذا الخبر في روضة المحبين ص ٢١٢ كما يلي : « ذكر العتي أن رجلاً من ولد عثمان ورجلاً من ولد الحسين خرجا يريدان موضعاً لهما . فنزلا تحت سرحة ، فأخذ أحدهما فكتب عليها :

خبرينا خصصت بالغيث يا سرح بصدق ، والصدق فيه شفاء  
وكتب الآخر :

هل يموت الحب من ألم الحب ويشفي من الحبيب اللقاء  
ثم مضيا ، فلما رجعا وجدا مكتوباً تحت ذلك :

إن جهلاً سألك السرح عما ليس يوماً عليك فيه خفاء  
ليس للعاشق الحب من الحب سوى لذة اللقاء شفاء

وورد هذا الخبر في ( بدائع البدائ ص ٨٩ ) . وأوله : روى أن عبد العزيز بن عمر عبد العزيز ( كذا ) خرج وهو أمير المدينة ومعه عبدالله بن الحسن . فنزلوا تحت سرحة وتغدوا . وأخذ عبدالله حجراً ، وكتب به على ساق السرحة يقول :

خبرينا مخصّصت بالغيث يا سرح بصدق فالصدق فيه شفاء  
فأخذ عبد العزيز الحجر وكتب تحته :

هل يموت الحب من ألم الحب ويشفي من الحبيب اللقاء

ثم ركبوا دوابهم ، ومضوا غير بعيد ، فإذا السماء قد أقبلت عليهم ، فرجعوا مسرعين إلى السرحة ، فأضافوا تحت ما كتبوا :

إن جهلاً سألك السرح عما ليس يوماً به عليك خفاء  
ليس للعاشق الحب من العشق سوى لذة الوصال دواء  
فعجبوا وانصرفوا .

(٢) حلوان ، هنا ، كانت آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . ( ياقوت ، معجم البلدان ٢ : ٣١٧ ) .

أياماً ، ثم رحل فوجد بخط على حجر كان بالقرب منه :

حتى متى أنا في حلٍّ وترحالٍ  
وطولٍ سغيٍ وإدبارٍ وإقبالٍ

ونازح الدارِ لا أنفكُ مُغترباً  
عن الأحبةِ لا يدرونَ ما حالي

بمغربِ الأرضِ طوراً ثمَّ مشرقها  
لا يخطرُ الموتُ من حرصي على بالي

ولو قنعتُ أتاني الرزقُ في دعةٍ  
إنَّ القنوعَ الغنيُّ ، لا كثرةُ المالِ

٨ - وحدثني أيضاً قال : قال لي رجلٌ من أهل الشام : اجتزتُ  
بمنارة الاسكندرية " فدخلتها لأرى عجيبَ بناءها وما أسمعُ من صفتها ،  
فإني لأطوفُ فيها فمررتُ بموضعٍ في أعلاها فيه خطوطُ الغرباء  
والمجتازين قديمةٌ وحديثة . وإذا في جملةِ ذلك موضعٌ مكتوبٌ بحبر  
بني : يقولُ محمد بن عبد الصمد : وصلتُ إلى هذا الموضع في سنة سبعين  
ومائتين . وصلتُ إليه بعد نصَبٍ وشقاءٍ ، ومُلاقاةٍ ما لم أُحسبُ أني

---

(١) انظر ما كتبه عنها ياقوت في معجم البلدان ٢٥٤/١ وما بعدها .

أُلْقِيَ . ولم أحبَّ الانصراف عنه إلاَّ بعد أن يكون لي به أثرٌ ، فقلتُ  
هذه الأبيات و ( ٢٤ ) كتبتُها فيه :

شَرَّدَتْنِي نَوَائِبُ الْآيَامِ      وَرَمَتْنِي بِصَائِبَاتِ السَّهَامِ  
فَرَّقَتْ بَيْنَ مَنْ أَحَبُّ وَبَيْنِي      وَوَيْحَ قَلْبِي الْمَتِيمِ الْمُسْتَهَامِ  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى زَمَانٍ تَقْضَى      فَكَأَنِّي رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ

وتحتَه مكتوبٌ : يقولُ فلانُ بنُ فلان - وقد محَا الاسمين طولُ  
العهد - : وصلتُ إلى هَذَا الموضع في رجب سنة ثلاث وثلاث مئة ، على  
مثل حال المشرَّدِ عن إخوانه ، المطرودِ عن أوطانه ، وقرأتُ الأبيات ،  
وما أعرفني بالغرض فيها وأوقعني بمعانيها إلاَّ أَنِّي جَرَّبْتُ الدُّنْيَا  
فوجدتها غروراً ، والأحبابَ زوراً ، والرجوعَ إلى الله تعالى في النَّائِبَاتِ  
أولى بذوي العقولِ من ارتكاب التهلكات . ولم أحبَّ الانصراف عن  
هَذَا المكان إلاَّ بعد أن يكون لي به أثر . فقلتُ هذه الأبيات مجيباً  
لهَذَا الأَخ رِعاة الله حياً وميتاً . وإذا الأبيات :

أَيُّهَا الْمَدْعَى عَلَى الْآيَامِ أَنْ رَمَتْهُ بِصَائِبَاتِ السَّهَامِ  
خَفْ مِنْ اللَّهِ وَأَعْتَزِلْ كُلَّ زُورٍ      وَتَجَنَّبْ مَوَاقِفَ الْآثَامِ  
تَجِدِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ مَخَوْفٍ      كَاشِفاً لِلْهُمُومِ وَالْآلَامِ  
فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْخَلَائِقُ طَرّاً      وَهُوَ رَبُّ الدُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ

٩ - وقرأتُ على فناء المسجد الجامع <sup>(١)</sup> بمَثَوث ، وهي مدينةٌ بين سوقِ الأهواز وبين قُرْقُوب <sup>(٢)</sup> ، عند اجتيازي بها مكتوباً : حضر المؤمِّل بن جعفر البندنجي في شهر رمضان من سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وهو يقول : كنا نسمعُ أهلَ العلمِ يقولون : فَقَدْ الأُحِبَّةُ في الأوطانِ غُرْبَةً ، فكيف إذا اجتمعتِ الغربةُ وَقَدْ الأُحِبَّةُ . وجملةُ الأمر أن الذي عرفته من حال (٤ب) الدنيا < أنه > لا يفي فرحها بتراحها ، فقلتُ :

يا مَنْ على الدنيا يُجاذِبُ وعلى زخارفها يُغاضِبُ  
لا تطلبينَ وصالها ليست لصاحبها بصاحبُ  
بيننا تراها عنده إذ فارقتُهُ ولم تُراقِبُ  
إني خبَرْتُ حديثها يا صاحٍ من طولِ التجاربِ  
وإذا تحته مكتوبٌ بغير ذلك الخط :

صَدَقْتَ صَدَقْتَ وعندي الخبرُ

سأحذرُ منها ركوبَ الخطرِ

(١) في الأصل « مسجد الجامع » .

(٢) قال ياقوت عند كلامه على مَثَوث ( ٤١٢ - ٤ ) : قال أبو الفرج الاصبهاني : مَثَوث مدينة بين سوق الأهواز وبين قرقوب ، اجتازتُ بها سنة ٣٢٧ . « وقول ياقوت يخالف النص . فالذي اجتاز بها سنة ٣٢٧ هو المؤمل بن جعفر .



وأحملُ نفسي على حالةٍ      فإِما انتفاعٌ وإِما ضررٌ

١٠ - وكنتُ بجامع الرصافة في مدينة السلام يومُ جُمعة ، وأظنُّ ذلك في سنة إحدى أو اثنتين وخمسين وثلاث مئة . فمرّتُ بي رقعةٌ قد حذِفَ بها ، كما تفعلُ العامّةُ برقاع الدعاء . فأخذتها غير معتمد ، فإذا فيها بخطٌ مليح في معنى خطوط الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

رحم الله مَنْ دعا لغريبٍ      مُدَنَفٍ قد جفاه كلُّ حبيبٍ  
ورماه الزمانُ من كلِّ قطرٍ      فهو لا شكَّ ميّتٌ عن قريبٍ

١١ - وحدثني شيخٌ لنا قال : قرأتُ على حائط مقبرة سيهويه<sup>(١)</sup> مكتوباً :

رحل الأحبّةُ بعد طولٍ توجّعٍ      ونأى المزارُ فاسلموك وأوجعوا  
تركوك أوحشَ ما يكون بقفرةٍ      لم يؤنسوك ، وكربةً لم يدفعوا

١٢ - وقرأتُ على حائط مسجد الجامع بدسكرة الملك<sup>(٢)</sup> : حضر

---

(١) قيل إنه دفن بالبصرة ، وقيل إنه دُفن بشيراز ( تاريخ بغداد ١٢/١٩٨ ) .  
(٢) دسكرة الملك كانت قرية في طريق خراسان قريبة من شهربان ، وكان مُهرمز بن سابور .. يُكثر المقام بها فسميت بذلك . ( ياقوت : معجم البلدان ٢: ٥٧٥ ) والدسكرة في اللغة الأرضُ المستوية .

فلان بن فلان الصروي<sup>(١)</sup> في سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة وهو يقول:

سقى الله أيامَ التواصلِ غيثَهُ  
وردَّ إلى الأوطانِ كُلَّ غريبٍ  
فلا خَيْرَ في دُنْيَا بغيرِ تواصلٍ  
ولا خَيْرَ في عَيْشٍ بغيرِ حبيبٍ

١٣ - وخرجت<sup>(٢)</sup> أنا وأبو الفتح أحمد بن ابراهيم بن علي بن عيسى رحمه الله ، ماضيئين إلى دير ( ٥٠ آ ) الشعالب<sup>(٣)</sup> ، في يوم من سنة خمس وخمسين وثلاث مئة للنزهة ومُشاهدة اجتماع النصارى هناك ، والشرب على نهر يَزْدَجَرْد الذي يجري على باب هاذا الدير . فبينما نحن نطوفُ الديرَ ، ومعنا جماعة من أولاد الكتاب النصارى وأحداثهم ، وإذا بفتاة كأنها الدينارُ المنقوشُ كما يُقال ، تتأيلُ وتتثنى كغُصْن ريحان في نسيم شمال . فضربت بيدها إلى يد أبي الفتح وقالت : يا سيدي ، تعال اقرأ هاذا الشعر المكتوب على حائط بيت الشاهد<sup>(٤)</sup> . فمضينا معها ، وبنّا من

---

(١) نسبة إلى نهر الصراة من أنهار بغداد ( مرصد الاطلاع ١٣٦/٢ ) .

(٢) نقل ياقوت هذا النص في معجم الأدباء في ترجمة أبي الفرج ١١٣/١٣ - ١١٥ ، نقلاً عن كتاب « الغرباء » .

(٣) انظر كتاب الديارات ص ٢١٩ - ٢٢١ .

(٤) الشاهد ، على قول كوركيس عواد ، : بمعنى الشهيد أو القديس الذي أقسم الدير على اسمه ! ( الديارات ص ١٩٧ ) . وسألنا الأب بطرس ضو عن صحة ذلك فقال : بيت الشاهد بيت كان يُبنى على يمين الكنيسة يوضع فيه ذخائر الشهداء أي عظامهم ، ويُدعى في السريانية بـسهدو أو بيت مسهدو أي بيت الشهيد أو الشاهد .

السُرورِ بها وبظَرَفِها ومِلاحَةِ مَنطِقِها ما اللهُ به عالم . فلما دخلنا البيت  
كَشَفْتُ عَنْ ذِرَاعٍ كَالْفَضَّةِ ، وَأَوَمَاتِ إِلَى الْمَوْضِعِ ، وَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ :

خَرَجْتُ يَوْمَ عِيدِهَا      فِي ثِيَابِ الرُّوَاهِبِ  
فَسَبَّتُ بِاخْتِيَالِهَا      كُلَّ جَاءٍ وَذَاهِبٍ  
لِشِقَائِي رَأَيْتُهَا      يَوْمَ دِيرِ الثَّعَالِبِ  
تَتَهَادَى بِنَسْوَةٍ      كَاعْبُ فِي كَوَاعِبِ  
هِيَ فِيهِمْ كَأَنهَا أَلَا      بَدْرُ بَيْنِ الْكُوكَبِ

فَقُلْنَا <sup>(٢)</sup> لَهَا : أَنْتِ وَاللَّهُ الْمَقْصُودَةُ بِمَعْنَى <sup>(٣)</sup> هَازِهِ الْأَبْيَاتِ . وَلَمْ نَشْكُ  
أَنَّهَا كَتَبَتْ الْأَبْيَاتَ ، وَلَمْ تَفَارِقْنَا <sup>(٤)</sup> بِقِيَةِ يَوْمِنَا .

وَقُلْتُ فِيهَا هَازِهِ الْأَبْيَاتَ ، وَأَنْشَدْتُهَا إِيَّاهَا فَفَرَحْتُ :

مَرَّتْ بَنَا [فِي الدَّيْرِ] خَصَانُهُ      سَاحِرَةٌ النَّاطِرِ فَتَانُهُ  
أَبْرَزَهَا الرُّهْبَانُ <sup>(٥)</sup> مِنْ خَدْرِهَا      تَعْظُمُ الدَّيْرُ وَرُهْبَانُهُ <sup>(٦)</sup>

---

(١) عِنْدَ يَاقُوتَ « فَتَنَتْ »

(٢) » » « فَقُلْتُ »

(٣) » » « أَنْتِ وَاللَّهُ الْمَقْصُودَةُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ » .

(٤) » » « وَلَمْ تَفَارِقْهَا » .

(٥) » » « الذِّكْرَانِ » ؟

(٦) فِي الْأَصْلِ « تَعْظُمُ الدِّينَ وَرُهْبَانُهُ » ، أَثْبَتْنَا مَا عِنْدَ يَاقُوتَ .

مرّت بنا تَخْطِرُ في مَشْيِهَا      كأنما قامتُها بآنه  
هَبَّتْ لها رِيحٌ فَمَالَتْ بِهَا<sup>(١)</sup>      كما تثنَّى غصنٌ رِيحَانَه  
فَتَيَّمَّتْ قلبي وهاجَتْ له      أحزانه قُدُماً وأشجانه

وحصل بينها وبين أبي الفتح عشرة بعد ذلك . ثم خرج إلى الشام  
وتوفي بها ، ولا أعرف لها خبر ( ه ب ) بعد ذلك .

٤١ - حدّثني<sup>(٢)</sup> أبو محمد حمزة بن القاسم الشامي : قال :

اجتزتُ بكنيسة الرُّها عند مسيري إلى العراق . فدخلتها لأشاهدَ  
ما كنتُ أسمعه عنها . فبينما أنا في تطوافي ، إذ رأيتُ على ركنٍ من  
أركانها مكتوباً بالحمرة<sup>(٣)</sup> : حضر فلان بن فلان وهو يقول : من إقبال  
ذي الفِطْنَةِ ، إذا<sup>(٤)</sup> ركبته المحنة انتقطاعُ الحياة ، وحضور الوفاة .  
وأشدُّ العذابِ تطاولُ الأعمار في ظلِّ الإدبار<sup>(٥)</sup> . وأنا القائل :

ولى هِمَّةٌ أدنى منازِلِها السُّها  
ونَفْسٌ تَعَالَى في المكارم والنُّهى<sup>(٦)</sup>

(١) عند ياقوت « هبت لنا ريح » .

(٢) نقل ياقوت هذا النص في معجم البلدان . مادة « الرُّها » ٨٧٧/٢ .

(٣) « بالحمرة » ساقطة عند ياقوت .

(٤) عند ياقوت « إذ » خطأ .

(٥) عند ياقوت « الاقتار » .

(٦) كذا في الأصل « نفس تعالی في المكارم والنهي » . وعند ياقوت « . ونفس تعالت

بالمكارم .. »

وقد كنتُ ذا حالٍ<sup>(١)</sup> بمرورٍ قريبة  
فبلغتِ الأيامُ بي بيعةَ الرُّها

ولو كنتُ معروفاً بها لم أقمُ بها  
ولكنني أصبحتُ ذا غربةٍ بها

ومن عادةِ الأيامِ إبعادُ مصطفى  
وتفريقُ مجموعٍ وتنغيصُ<sup>(٢)</sup> مشتهى<sup>١</sup>

فاستحسنْتُ النظمَ<sup>(٣)</sup> والنثرَ وحفظتُهما .

١٥ - وكنتُ<sup>(٤)</sup> انحدرتُ إلى البصرة منذ سُنَيَّاتٍ . فلما وردتها  
صعدتُ في الفيضِ<sup>(٥)</sup> إلى سَكَّةِ قُرَيْشٍ أطلبُ منزلاً أسكنه ، لأنني  
كنتُ غريباً لا أعرفُ أحداً من أهلها ، إلاَّ مَنْ كنتُ أسمعُ بذكره ،  
ولا آنسُ به<sup>(٦)</sup> . فدلّني رجلٌ على خانٍ ، فصِرتُ إليه ، واكترتُ منه  
بيتاً ، وأقمتُ بالبصرة أياماً . ثم خرجتُ عنها طالباً حصنَ مهدي<sup>(٧)</sup> ،

---

(١) عند ياقوت « ذا آلٍ بمرورٍ سرّية » .

(٢) عند ياقوت « تبغيص » ،

(٣) » » « النظر » خطأ .

(٤) نقل هذا الخبر ياقوت في معجم الأدباء ١١٥/١٣ .

(٥) يريد المدّ الذي يحصل في شط العرب .

(٦) قوله « ولا آنسُ به » ساقطة من طبعة ياقوت .

(٧) قال ياقوت : بلد في خوزستان ( معجم البلدان ٢ - ٢٧٩ ) .

وكتبتُ هاذِهِ الأبياتُ على حائطِ البيتِ الذي كنتُ أسكنهُ :

الحمدُ لله على ما أرى

من ضيعتي ما بينَ هذا الوريْ

أصارني الدهرُ إلى حالةٍ

يَعدَمُ فيها الضيْفُ عندي القَرى<sup>(١)</sup>

بُدلتُ من بعد الغنى حاجةً

إلى كلابٍ يلبسُون الفِرا

أصبح أدُمُ السرقِ لي ماكلًا

وصارَ خبزُ البيتِ خبزُ الشِرا

منْ بَعْدِ ملكي منزلاً مُبهجاً

سكنتُ بيتاً من بيوتِ (آ٦) الكِرا

فكيف أُلْفى ضاحكاً لاهياً

وكيف أُحظى بلذِيزِ الكَرى

سبحان مَنْ يَعْلَمُ ما خَلَفنا

وتَحْتِ أَيْدِينَا وتَحْتِ الثرى

---

(١) في الأصل : « يَعدَم فيها الضيف عند القرى » .

[والحمد لله على ما أرى وانتطع الخطبُ وزال المرأ<sup>(١)</sup>]

فما أدري أهو باقر إلى اليوم أم درس .

١٦ - حدثني أبو محمد حمزة بن القاسم ، قال حدثني نصر بن أحمد  
الخبز أُرزي<sup>(٢)</sup> الشاعر ، قال : كنت عندنا بالبصرة فتى من أولاد التجار  
المياسير ، وكانت لأبيه حالٌ كبيرة ، فكان في كل سنة يظفرُ بمالٍ ويُصعده  
إلى بغداد ، فيقيم بها يشربُ في الحانات ويُعاشر أهلَ الظرف . وكان  
مُغرماً بالغلمان . فإذا نفذت الدراهم عاد إلى البصرة . فكان يحدثني  
بكل طريفة . فقال لي يوماً : حصلت بعكبراني<sup>(٣)</sup> في بعض الحانات ،  
فشربتُ ... ..<sup>(٤)</sup>

أشربُ وغنَّ على صَوْتِ النواخيرِ  
ما كنتُ أعرفُها لولا ابنُ منصور  
لولا الرجاء<sup>(٥)</sup> بمن آملتُ رؤيته  
ما جرتُ بغداد في خوفٍ وتغديرِ

١٧ - < وحدثني > أنه قرأ في بعض سياحته على صخرةٍ

---

(١) هذا البيت لا يوجد في أصلنا ، وهو من نص ياقوت ص ١١٧ .  
(٢) في الأصل « الخبزي » خطأ . توفي الخبزي سنة ٣٢٧ هـ . ( انظر المنتظم ٦/٣٢٩ )  
(٣) كذا في الأصل . والنسبة إلى عكبرا : عكبري .  
(٤) سقط من الأصل بعض كلمات ولعلها : [ وشرب ، وغناني بهذين البيتين ]  
(٥) في الأصل « لولا الرجال » .

وَكُلُّ الْبِلَادِ بِلَادُ الْفَتَى وَلَيْسَ لِأَرْضٍ إِلَيْهِ نَسَبٌ

قال : فقلتُ : لا يموتُ صاحبُ هذا البيتِ إلَّا غريباً .

١٨ - وحدّثني أبو الحسين بن الشلمغاني<sup>(١)</sup> قال : كان بالبصرة شيخ من ذوي الهيئات ، ومن دُوخ البلاد وقطع عمره في الأسفار . وكان يُحدّثنا بكل عجيبة ، ويُتحدّثنا بكل غريبة . فحدّثنا يوماً قال : ركبتُ في البحر في بعض السنين ، فأفضى بنا السيرُ إلى موضعٍ لا نعرفه ولا يعرفه المركّب . وطرحنا الماء إلى جزيرة فيها قومٌ على صورة الناس إلّا أنهم يتكلّمون بكلام لا يُفهم ، ويأكلون من المأكول ما لم تجر به عادة الإنس . فاجتمعوا علينا ، وأقبلوا يعجبون منا ، وخفّناهم على أنفسنا ، واستشعرنا ( ٦ ب ) الهلاك من طمعهم في قلّتنا مع كثرتهم ، ثم توكلنا على الله جلّ وعزّ وخرجنا نطلبُ في تلك المدينة ما نأكله ونشربه . فوجدنا الطراميس<sup>(٢)</sup> من خبز الدُّخن ولحوماً كثيرة لا ندري ماهي . فاشترينا من ذلك الخبز واللحم وأطنّه من لحوم الحيتان ، وصرنا إلى الساحل ، وأججنا ناراً وأقبلنا نكبّ من ذلك اللحم ، ولهم أنبذة لا ندري ماهي ، يشربونها ، ويضربون بطبلٍ عظيم ، له في البحر

---

(١) في الأصل « الشلمعان » خطأ ، وشلمغان ناحية من نواحي واسط .

(٢) في القاموس : الطُّرموس بالضمّ خبز المملّة (بفتح الميم) . والدُّخن حبّ الجاوَرَس ، من أردأ الخبز .



دَوِيَّ . فبينما أنا أطوف في تلك المدينة إذ بصرتُ بكتابةٍ عربيّةٍ على بابها ، فتأمّلتُها ، فإذا هي : بسم الله الرحمن الرحيم . بسم الله خالق الخلق ، وصاحب الرزق . ما أعجب قصّتي وأعظم محنتي أفضتني الخطوب <sup>(١)</sup> وقصدتني النكوب حتى بلغتُ هاذا الموضع المهيب ، ولو كان للبعد غاية هي أسحقُ من هاذا الحل لبُلّغني إليها ولم يقنع بي إلّا < بها > <sup>(٢)</sup> .

وتحت ذلك مكتوب :

مِنْ شِدَّةٍ لَا يَمُوتُ الْفَتَى      وَلَكِنْ لِمِيقَاتِهِ يَهْلِكُ  
فَسَبَّحَانَ مَالِكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ      وَالْأَرْضِ حَقًّا وَلَا يُمْلِكُ

فاجتهدتُ بالمسألة عن الرجل وحاله ، فلم يُفهم عني ، ولا فهمتُ عن أحدٍ منهم ، وأقلعنا في غير تلك الليلة ، وسَلَّمَ اللهُ تعالى ، وصرنا إلى بلاد اليمن .

١٩ - وحدّثني رجلٌ من بني نَمِرٍ يُعرفُ بالأخيطل ، شاعر لقيته بنواحي كوثي <sup>(٣)</sup> بمشهد إبراهيم الخليل صلوات الله عليه ، قصدها

(١) في الأصل « أفضتني الخطوف » .

(٢) كلمة ساقطة من الأصل .

(٣) في الأصل « كوى » . وكوثى موضع بسواد العراق بأرض بابل بها مشهد إبراهيم الخليل ( مراد الاطلاع ١١٨٥/٣ ) .

ليمتدح أبا الحسن علي بن مزيّد<sup>(١)</sup> الأسدي . وأنشدني شيئاً من شعره  
وقال : قرأتُ على صخرة بجزيرة قبرس مكتوباً : يقولُ فلان بن فلان  
البغدادي : قذف بي الزمانُ إلى هذا المكان .

فهل نحو ( ٢٧ ) بغدادٍ مَعَادُ فيشتفي  
مَشُوقٌ وَيَحْظَى بالزيارة زائرُ

إلى الله أشكو لا إلى الناس ، إنه  
على كَشْفٍ ما ألقى من الهمِّ قادرُ

٢٠- وقال لي شيخ من أهل الكوفة: قرأتُ على ركنِ قبةِ أبي موسى  
التي عندنا هاذين البيتين :

وليسَ الرزقُ عن طلبِ التمنيِّ ولكن إلْقِ دُلُوكَ في الدلاءِ  
تجِيءُ بملئِها طَوْرًا وطَوْرًا تجيئُ بجمأةٍ وقليلِ ماءٍ<sup>(٢)</sup>

٢١- وأخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي هذا الكتاب<sup>(٣)</sup> . قال

---

(١) في الأصل « يزيد » خطأ . وهو أبو الحسن علي بن مزيّد الأسدي أول الأمراء المزيديين  
أصحاب الحملة توفي سنة ٤٠٨ هـ . ( الأعلام ٥ - ١٧٣ ) .

(٢) البيتان لأبي الأسود الدؤلي . انظر ديوانه ص ٨٠ . والبيت الأول في انديوان كما يلي :  
وما طَلَبُ المعيشة بالتمني ...

(٣) كذا في الأصل . والعبارة مضطربة في آخرها . ولعله أبو القاسم علي بن محمد بن أبي  
الفهم القاضي .

حدثني أخي قال :

اجتزتُ بنواحي بلد الروم مما يلي خَرْشَنَةَ<sup>(١)</sup> ، فاجتزتُ بمدينة  
حسنة البناء يحيطُ بها سورٌ من حَجَرٍ أبيض تُخالطُه حمرة ، ومياه تجري  
من عيونٍ في داخل الحصن ، وأشجار كثيرة الثمر ، وظل ثخين تحت  
شجرة جوز . فأعجبني الموضع ، وجلستُ أحادثُ رجلاً من أهل  
المدينة ، يُحسن العربية فقال : كان طراً إلينا شابٌ ذكر أنه من أهل  
العراق ، حسن الوجه ، نظيفُ الجملة ، غزيرُ الأدب . وكان لا يُفارقني .  
فأقام في بلدنا سنين ، ثم مرض فعَلَلْتُهُ ، وقمتُ بأمره ، فلم يلبث أن مات .  
فحزنني ، ودفنته في تلك القُبَّة - وأومى<sup>(٢)</sup> بيده اليها - على قبلة  
الاسلام . وكان في مرضه كتب على الحائط من البيت الذي كان فيه ، ووصى  
أن يُكتب على قبره ، فقمُ لتقرأه . فإذا قد كُتِبَ على الحائط :

تَعَسَّفتُ طولَ السَّيرِ في طَلَبِ الغِنَى  
فأدركني رَيْبُ الزَّمَانِ كما ترى

فيا ليت شِعْري عن أخلاي هل بَكَوا  
لفقدي أَمْ ما منهم مَنْ به دَرى

قال : فكتبتُ الأبيات وانصرفتُ من (٧ب) الموضع حزينا .

---

(١) بلد من بلاد الروم قرب ملطية غزاه سيف الدولة ، وذكره المتنبي وأبو فراس في شعرهما  
( ياقوت ، معجم البلدان ) .  
(٢) في الأصل « وأدى » .



٢٤ - ويُقال إنّه خرج يحيى بن خالد يوماً من داره راكباً يريدُ دار  
الرشيد ، فمرّ ببعض أفنية قصره ، وإذا على الحائط مكتوب :

انعموا آلَ برّمكِ وانظروا منتهى هيه  
وأرقبوا الدهرَ أنْ يدور عليكم بداهيه

فوجم لذلك ورجع . فدخل عليه أبو نواس في ذلك اليوم فأنشده  
القصيدة التي مدحه بها وأوّّلها :

أرْبَعُ البَيْلَى ' إنَّ الخشوعَ لبادي عليك وإني لم أخنك ودادي<sup>(١)</sup>  
حتى انتهى إلى قوله فيها :

سلامٌ على الدنيا إذا ما فُقدتُم ، بني برمكٍ ، من راتحينَ وغاري

فتطيرَ بذلك أيضاً . فلما كان في اليوم الثاني تحوّل جعفر إلى الدار التي  
تخيّرله يحيى نزولها ، فإذا هو بهاتف يقول :

تَدَبَّرُ بالنجوم ولستَ تدري وربُّ النجم يفعلُ ما يريدُ  
فكان أمرهم قريباً .

---

(١) انظر ديوان أبي نواس ( تحقيق فاغنر ) ص ١٥٢ ؛ وكلمة « ودادي » ساقطة  
من أصلنا ،

٢٥ - وحدّثني أحمد بن عبد الله بن عليّ > قال < : ذكروا أن  
أبا فلان المدني (٢٨) كان مُبَخَّلًا ، وكان يقرأ > علي < مخللة حمارة  
وقت القضيّ سبع مرات « قل هو الله أحد » ويعلقها على الحمار . فلم  
يلبث أن نفق الحمار . فدفنه وبني عليه قبةً كتب على حائطها :

ألا يا حماراً كان للحُمُر سابقاً فاصبح مصروماً على السيب في قبر  
جُزيت مع القت الشعير مغربلاً وأسكنك الرحمن في جنة الحُمُر  
فقيل له : وأين جنة الحُمُر ؟ قال : قراح الرطبة<sup>(١)</sup> .

قال : ثم وُجد بعد ذلك على حائط القبة مكتوباً هذين البيتين :  
الحمد لله لا شريك له ماذا أرى من عجائب الزمن  
إن كان هذا الحمار في كفّن وقبة ، إنني بلا كفّن  
فعلّم أن بعض الغرباء ، المنقطع به ، كتبها .

٢٦ - وحدّثني أبو عمر يحيى بن عمر قال : حدّثني شيخ من  
الكتاب - أسماء<sup>(٢)</sup> ونسيت اسمه - قال :

---

(١) القراح : الأرض لا شجر بها ، أو المخلصة للزروع والغرس . والرطبة القيصفة  
( القاموس ) .

(٢) في الأصل « اسماء » ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

قرأتُ على حائط من أبنية المتوكل في سرٍّ مَنْ رأى ، أضنه من  
حيطان البيت المعروف بالغريب مكتوباً :

أنفقتِ الأموالُ واستنفدتِ  
وشيدَ البنيانُ للدهرِ

فحين تمَّ الأمرُ في مُلكهم  
صاحَ بهم حادٍ إلى القبرِ

فصنَّ الدورَ خلاءً ولم  
يُمهِّلْ أخاه عزًّا ولا قهرَ

٢٧ - وعلى ذكر سرٍّ مَنْ رأى حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله  
الإصفهاني الكاتب قبل : حدثتني عجوزٌ من جواري الواثق قالت :  
كنتُ ممن يأنسُ بها المقتدرُ بالله وينبسطُ اليها . وكان من أحسن  
خلقِ الله تعالى ضرباً بالعود ، وأشجاهم صوتاً . وكان شديدَ الكتان  
لذلك فإذا خلا مع جواريه وخواصه ومعني ضرب وغنى ، فينصت  
كلُّنا إلى غنائه ، ويلحقنا من الحيرة ( ٨ ب ) ما يُبكيها ويُذهب  
بعقولنا . فغنّى يوماً صوتاً لم تعرفه جارية ولا عرْفته . فلم نزل نستعيده  
حتى حفظناه . وكانت طريقته خفيف ثقيل ، وهو :

إنعمْ بحُسنِ البديعِ والكاملِ ما دامَ ريبُ الزمانِ كالغافلِ

كَأَنَّنِي) نَظَرْتُ إِلَى زَمَنِي مَا هُوَ مِنْ بَعْدِ مَيِّتِي فَاعِلُ  
يَا سِرَّ مَنْ رَأَى سِقَّتَكَ غَادِيَةً مِنْ الْغَوَادِي غَزِيرَةُ الْوَابِلِ  
فَقُلْنَا : يَا مَوْلَانَا ، مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا الصَّوْتَ ، فَإِنَّا لَا نَعْرِفُهُ ؟ فَقَالَ :  
أُنْشِدْنِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ الْمَعْتَصِدُ بِاللَّهِ ، قَالَ أُنْشِدْنِيهَا الْمَوْفَّقُ ، قَالَ : أُنْشِدْنِي  
الْوَائِقَ لِنَفْسِهِ ، وَاللَّحْنَ فِيهَا لِي . فَحَفِظْتُهُ الْجَوَارِي . فَقُلْنَا شَعْرُ  
خَلِيفَةٍ ، وَرَوَايَةُ خَلِيفَةٍ ، وَلَحْنُ خَلِيفَةٍ . وَمَضَى لَهُ زَمَانٌ كَقِطْعِ  
الرَّيَاضِ .

٢٨ - وَبَسُرَّ مَنْ رَأَى <sup>(١)</sup> آثَارَ حَسَنَةٍ وَأُبْنِيَّةٍ عَظِيمَةٍ لِلْمَتَوَكَّلِ  
وَالْمَعْتَمِدِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ ، بَعْضُهَا بَاقٍ إِلَى الْيَوْمِ . وَحَدَّثَنِي  
بِذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَبُو عَمْرٍو يُحْيَى بْنُ عَمْرِو قَالَ : قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الدَّوَاوِينِ  
أَنَّ الْمَتَوَكَّلَ أَنْفَقَ عَلَى أُبْنِيَّتِهِ وَقُصُورِهِ وَالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ وَمَتَنَزَّهَاتِهِ  
فِي خِلَافَتِهِ بَسُرَّ مَنْ رَأَى وَأَعْمَالُهَا مَا لَا يُعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَنْفَقَ  
عَلَى بِنَاءِ مِثْلِهِ . مَبْلَغُ ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ مِئَةُ أَلْفٍ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ أَلْفَ  
دِينَارٍ .

فَمِنْ ذَلِكَ الْقَلَايَةِ خَمْسُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَالْآنَ بِهَا مِئَةُ أَلْفٍ

---

(١) انظر معجم البلدان ١٤/٣ : الديارات .

(٢) نقل هذا النص مطالع البدور ٢/٢٨٨ قال : ذكر أبو الفرج الاصفهاني قال حدثني  
بذلك ... إلى آخر الخبر . دون ذكر اسم الكتاب .



دينار<sup>(١)</sup>، ومن الورق مئة ألف ألف وثلاث وسبعون ألف وخمسون ألف درهم .

[و] منها الشاه : عشرون ألف ألف درهم .

العروس : ثلاثون ألف ألف درهم .

البرج : ثلاثة وثلاثون ألف ألف درهم<sup>(٢)</sup> .

البركة : ألفا ألف درهم .

الجوسق الابراهيمي : ألفا ألف درهم<sup>(٣)</sup> ( ٢٩ )

المختار : خمسة آلاف ألف درهم .

الجعفري المحدث : عشرون ألف ألف درهم<sup>(٤)</sup> .

الغريب : عشرون ألف ألف درهم<sup>(٥)</sup> .

الشيدان : عشرون ألف ألف درهم<sup>(٦)</sup> .

البديع : عشرة آلاف ألف درهم .

المليح : خمسة آلاف ألف درهم .

---

(١) القلاية سماها ياقوت ١٨/٣ « القلائد » . وقال : أنفق على بنائه خمسين ألف دينار وجعل فيها أبنية بمئة ألف دينار » .

(٢) عند ياقوت ١٧/٣ : « عشرة آلاف ألف »

(٣) » » ١٨/٣ : « خمسمائة ألف درهم »

(٤) » » ١٧/٣ : « عشرة آلاف ألف »

(٥) » » ١٧/٣ : « عشرة آلاف ألف »

(٦) » » ١٧/٣ : « عشرة آلاف درهم »

الصبيح<sup>(١)</sup> : خمسة آلاف ألف درهم .  
 التلّ : خمسة آلاف ألف درهم<sup>(٢)</sup> .  
 الجوسق في ميدان الصّحن<sup>(٣)</sup> : خمسمائة ألف درهم  
 بركوارا<sup>(٤)</sup> : عشرون ألف ألف درهم .  
 المسجد الجامع : خمسة عشر ألف ألف درهم .  
 الغرد بدجلة<sup>(٥)</sup> : ألف ألف درهم .  
 القصر بالمتوكليّة : خمسون ألف ألف درهم<sup>(٦)</sup> .  
 اللؤلؤة : خمسة آلاف ألف درهم .  
 النهر بالمتوكليّة : خمسة وعشرون ألف ألف درهم<sup>(٧)</sup> .  
 وبني المتوكل بعد ذلك للمعتزّ البيت المعروف بالكامل ، ولم أعرف  
 مبلغ النفقة عليه . وبني المعتمدُ المعشوق ، والبيتين المعروفين بالغنّج

- 
- (١) عند ياقوت « الصبح » خطأ .  
 (٢) في الأصل « البد » والتصحيح من مطالع البدور .  
 (٣) عند ياقوت ١٨/٣ « ميدان الصخر » ، وفي مطالع البدور « في الميدان » .  
 (٤) عند ياقوت « بركوان » . والتصحيح بركوارا . وهي فارسية معناها قصر الهناء .  
 انظر ما كتبناه عن معنى هذه الكلمة في مجلة الرسالة ، المجلد (٨) ١٩٤٠ ، ص ١٢٢٧ .  
 (٥) لم يذكره كوركيس عواد في ملحقه عن قصور المتوكل في كتاب الديارات ص ٢٣٠ .  
 (٦) قال ياقوت : وهو الذي يُقال له الماحوزة .  
 (٧) ومما ذكره ياقوت من القصور مما لم يرد هنا :  
 الوحيد ألف ألف درهم  
 بستان الايتاخية : عشرة آلاف درهم .  
 البهو : خمس وعشرين ألف ألف .

والْبَهْرَج .

٢٩ - وذكر سهل بن عليّ قال : حدّثني داود بن رشيد قال أخبرني الهيثم بن عديّ قال :

أُصِبتُ على صخرة ملساء بارضِ العرب مكتوباً :

فمن حَمِدَ الدنيا لِعِيشٍ يَسُرُّهُ فسوف لعمرى عن قليل يلوئُها  
إذا أدبرتُ كانت على المرءِ حَسْرَةً وإن أقبلتُ كانت قليلاً نعيمُها

٣٠ - ويُقال إنّهُ قرىء على ميلٍ بطريق ...<sup>(١)</sup> حرسها الله تعالى :

ألا يا طالبَ الدنيا      دعِ الدنيا لشانِكَا  
فما تَصْنَعُ بالدنيا      وظلُّ الميل يكفِيكَ<sup>(٢)</sup>

٣١ - وقرأتُ أنا أيضاً على حائط بُستان على نهر الأُبلة<sup>(٣)</sup> هاذين  
البيتين :

وما زاد قربُ الدار إلا صِباةً      إليك ، ولكنّ المزارَ بعيدُ

---

(١) كلمة ساقطة في الأصل ، ولعلها « مكة » .

(٢) البيتان لأبي العتاهية . وفي الأصل « لشانِك » « يكفِيكَ » .  
وقبلها في الديوان ( طبعة صادر ، ص ٣١٦ ) :

هب الدنيا قواثِكَا      أنيس الموت يأتيكَا

(٣) انظر ياقوت ٩٧/١ .

فلا يُبعدنك الله يا فوزُ إني ( ٩ ب )

أبيتُ وقلبي باللقاء عميدُ

وتحتَه مكتوب :

إن كان < لك > بختٌ ستفطن، وإن فطنت وتغافلت فما حيلتي؟

٣٢ - قال : ولما خرج الرشيدُ إلى الري أخذَ أخته عُلَيَّةَ . فلما صار بالمرج عملت شعراً وصاغت فيه لحناً من الرمل ، وكتبت الأبيات ليلاً على بعض الفساطيط في طريق الرشيد . فلما دخل إلى مضرب الحرم بصرَ به ، فقرأه ، وإذا هو :

ومُعْتَرِبٍ بالمرج يبكي لشجوه  
وقد غاب عنه المسعدون على الحب

إذا ما أتاه الركبُ من نحو أرضه  
تنشق يستشفي برائحة الركب<sup>(١)</sup>

فلما قرأه علم أنه من فعل عُلَيَّةَ ، وأنها قد اشتاقت إلى العراق ،  
وإلى أهلها . فامرَ بردّها .

---

(١) انظر الأغاني ١٠ - ١٨٣ ( دار الكتب ) ، وفي تجريد الأغاني ص ١١٨٠ « برائحة القرب » .

٣٣ - وذكر أن أبا الهندي<sup>(١)</sup> دخل إلى خمار بموضع يُقال له كوى زيان<sup>(٢)</sup> وتفسيره : سكة الخسران ، وعنده جماعة . فاصطبح ، فسكّر قبلهم ، فنام . وقالوا : ما فعل ؟ فأعلمهم . فقالوا : ألحقنا به . فشربوا حتى ناموا ، واستيقظ أبو الهندي فرآهم ، فسأل عنهم ، فعرف حالهم . فقال : ألحقني بهم . وأنتبه القوم ، وأخبرهم الخمار خبره . فقالوا : ألحقنا به . فأقاموا عشراً لا يلتقون . فلما أراد أبو الهندي الانصراف قال لهم : يا إخواني ، قد طال مقامنا بدار واحدة من غير اجتماع ولا معاشرة ، وقد أظف رحيلى فهل لكم في مساعدة على وشوج حال بيني وبينكم ؟ فقالوا : نحن أشهى لهذا منك وأحرص عليه أيضاً . فشرب أبو الهندي معهم يومه أجمع وقال في ذلك<sup>(٣)</sup> :

الآن تمّ لي السرورُ بقربكم  
وعلمتُ أنّ الدهرَ قد واثني  
حان الرحيلُ وحال<sup>(٤)</sup> دون لقاءكم  
صرفُ الزمان وطارق<sup>(٥)</sup> الحدثانِ

(١) انظر ترجمته في الأغاني (طبعة دار الثقافة ببيروت) ج ٢٠ ص ٢٩٣، وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٣٧، وانظر هذه القصة ، بألفاظ متفقة ومختلفة، في الأغاني ص ٢٩٥ وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٣٧ .

(٢) لم يذكر ياقوت هذا المكان في معجمه . وفي الأغاني « كوى زيان » خطأ .  
(٣) ليست هذه الأبيات فيما ذكره الأغاني ، ولا ابن المعتز ، ولا في الديوان الذي جمعه عبداً الجبوري .

(٤) في الأصل « وحاف » خطأ .

فعليكم مني السلام مُضَاعَفًا  
توديع ذي شَغَفٍ بكم حيرانِ

فلما عزم على الرحيل كتب على جدار البيت الذي كان فيه :

ندامى بعد عاشرَةٍ <sup>(١)</sup> تلاقوا	تضمهم بكوى زيان <sup>(٢)</sup> راح
رأوني في الشروق على وسادي	يفيض بمرجتي ود <sup>(٣)</sup> مُباح
فقالوا : أئِها الخمار مَنْ ذا ؟	فقال أخُ تَخَوَّنَهُ اصطباح
فقالوا : قُمْ ، وألحقنا، وعَجِّل	به إنا لمصرعنا <sup>(٤)</sup> نراح
وحان تنبهي فسألتُ عنهم	فقال أتاحهم قَدَرٌ مُتاح
فقلتُ له فسرَّعْ بي إليهم	حُمَيْثًا فالسَّراحُ هو النجاح
فما إن زال ذاك الدأْبُ منّا	إلى عشرٍ نفيقُ ونُستباح

٣٤ - قال : وكان هارون الرشيد أنفذ اسحاق بن عمار إلى ملك  
الروم في السنة التي نزل فيها الرِّقَّة . فوجد في صدر مجلسه هذه الأبيات

(١) في الأغاني ٢٩٦/٢٠ « ثالثة » .

(٢) » « بكوه زيان » .

(٣) ليس في الأغاني . وفي الطبقات ص ١٣٧

رأوني في الشروق صريع كأس معتقة وما متع الصباح

(٤) في الطبقات لابن المعتز « لمصرعه » .

مكتوبة بالذهب :

ما اختلفَ الليلُ والنهارُ ولا دارتُ نجومُ السماءِ <في> الفلكِ  
إلاّ لنقلِ النعيمِ عن مَلِكٍ قد زال ملكه إلى مَلِكٍ<sup>(١)</sup>  
وملكُ ذي العرشِ دائمٌ أبداً ليس بفانٍ ولا بمشركٍ<sup>(٢)</sup>

٣٥ - وحدّثني أبو عبد الله أحمد بن جيث قال : حدّثني ابن أبي  
الأزهر ، عن مشايخه قال : اجتزتُ بما سبَدَان<sup>(٣)</sup> ، فوجدتُ على صخرة  
بالقرب منها خرشاً :

حضر الممتحنُ بدهره ، المتحيرُ في أمره ، وهو يقول :

صبرتُ عن اللذاتِ لما تولّتِ وألزمتُ نفسي صبرها فاستمرتِ  
وما المرءُ إلاّ حيثُ يجعلُ نفسه فإن أُطِمِعْتُ تَأَقْتُ وإلاّ تَسَلَّتِ

٣٦ - وحدّثني أبو الحسن عليّ بن محمد الخوزي الكشي<sup>(٤)</sup> قال :

---

(١) ورد هذان البيتان الأولان في ديوان أبي العتاهية ص ٣١٦ ( ط. صادر ) ، وفيه :  
« الا لنقل السلطان عن ملك قد انتضى . . . »

(٢) في الأصل « ولا يشترك » ،

(٣) بفتح السين والباء والذال ، وأصله ماه سبذان . انظر معجم البلدان ٣٩٣/٤ .

(٤) الخوزي نسبة إلى خوزستان ، والكشي نسبة إلى كَشَش . انظر معجم البلدان .

بلغنا<sup>(١)</sup> أن أبا نواس لما حضرته الوفاة قال ( ١٠ ب ) اكتبوا هاذ  
الآبيات على قبري :

وَعَظَّمْتَ أَجْدَاثُ<sup>(٢)</sup> صُمْتُ وَنَعَّمْتَ أَرْمَنَةَ خَفْتُ  
فَتَكَلَّمْتُ عَنْ أَوْجِهِ تَبَلَّى وَعَنْ صُورٍ سُبْتُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَرْتِكَ قَبْرَكَ فِي الْقَبْرِ ، وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

٣٧ - وحدثني<sup>(٤)</sup> أبو القاسم عيسى بن أحمد المنجم قال : دخلتُ في  
طريقي إلى سيف الدولة الرقّة ، فنزلتُ بالقصر الأبيض<sup>(٥)</sup> ، وآثارُ  
الرشيد به باقية . فخرجتُ أطوف ببساتينها وأبنيتها . فلما حصلتُ  
بالقصر الأبيض رأيتُ على بقيّة جدار منه مكتوباً :

حضر عبد الله بن عبد الله ، ولخطب ما كتمتُ نفسي وعميتُ بين  
الأسماء اسمي ، في سنة خمس وثلاث مئة وهو يقول : سبحان مَنْ أَلْهَمَ  
الصبر في<sup>(٦)</sup> البلية ، وحلم<sup>(٧)</sup> عن عقوبة أهل الظلم والجبريّة . إخواني ،

(١) هذا الخبر موجود في تاريخ بغداد ٧ - ٤٤٧ .

(٢) في الأصل « أحداث » والتصحيح من تاريخ بغداد . و « صُمْتُ » من الصمت .

(٣) من السُّبُتات ، وهو النوم .

(٤) نقل هذا الخبر ياقوت في معجم البلدان ٤ / ١٠٦ مادة « القصر الأبيض » بتبديل في

بعض الألفاظ ، ولم يذكر أنه نقله عن أبي الفرج .

(٥) قال ياقوت : ذكر في الفتوح أنه كان بالرقّة ٤ - ١٠٦ .

(٦) في الأصل « بين البلية » ، ولم ينقل ياقوت هذه العبارة .

(٧) عند ياقوت « تحلّم »



ما أذلّ الغريب وإن كان في صيانة ، وأشجى قلبَ المفارق وإن أمن  
الخيانة ، وأمور الدنيا عجيبة ، والأعمار فيها قريبة :

وذو اللب لا يلوي عليها بطرفه ولا يقتنيها<sup>(١)</sup> دار مكث ولا بقا  
تأمل ترى بالقصر خلقاً تحسه خلا بعد عزّ كان ، في الجوّ قد رقا  
وأمر ونهي في البلاد ودولة كان لم يكن فيه ، وكان به الشقا  
فكتبت ذلك على جانب دفترٍ كان معي ، وحدثت به سيف الدولة  
عند وصولي إليه ، فاستحسنه وأجازني على حفظه .

٣٨ - وحدثني شيخ رأيته في مجلس أبي الطيّب أحمد بن الحسين  
المتنبي ، قال : حدثني أبي قال : كنت أخدم عبد الله بن المعتز ، فخرج  
يوماً يتنزه ومعه ندماءؤه . وقصد باب الحديد<sup>(٢)</sup> وبستان الناعورة<sup>(٣)</sup> ،  
وكان ذلك في آخر أيامه ، فرأيتُه وقد ( آ١١ ) أخذ خرقةً وكتب على  
الخص :

---

(١) عند ياقوت « يقتنيها » خطأ .

(٢) في الأصل « باب الجديد » خطأ . وهو موضع ببغداد بالجانب الغربي منها ، كان فيه  
دير الثعالب . انظر الديارات للشابشي ص ١٦ .

(٣) ذكره ابن الجوزي في المنتظم ، سنة ٣٠٩ فقال : وفي هذه السنة أهدى الوزير حامد  
بن العباس إلى المقتدر البستان المعروف بالناعورة . بنائه له ، وأنفق على بنائه مئة ألف  
دينار ، . . . ( المنتظم ١٥٩/٦ ) .

سقيًا لظلِّ زماني وعيشي الحمود  
ولا كليلة وصلٍ < مرت برغم الحسود >

فحفظتُ البيتين وانصرفنا . وضرب الدهرُ ضرباته ، وقُتل أبو  
العباس . وعدتُ بعد سنين إلى بغداد ، فقضي لي دخول البستان ،  
وإذا البيتان بخط أبي العباس قد خفيا ، وبقي أثرُ منها ، وإذا تحتَه  
مكتوب :

أفٍ لظلِّ زماني وعيشي المنكود  
فارقتُ أهلي وداري وصاحبي ووديدي  
ومن هويتُ جفاني مطاوعاً للحسود  
يا ربّ موتاً وإلاً فراحةً من حسود

٣٩ - حدثني أبو عمر يحيى بن عمر . قال : حدثني أبي قال : حدثني  
أبو مسلم عن الأصمعيّ قال : قرأتُ على الألواح التي على القبور فلم أرَ  
كبيتين استخرجتهما من لوح وهما :

مقيم إلى أن يبعثَ الله خلقه  
لقاؤك لا يُرجى وأنت قريبُ  
تزيد بلىً في كلِّ يومٍ وليلةٍ  
وتُنسى كما تُسلى وأنت حبيبُ

٤٠ - وقال لي أبو الحسن الواسطي الصوفي : قرأتُ على حائطِ  
دير بدرزيجان<sup>(١)</sup> : حضر فلان بن فلان الدمشقي وهو يقول :

لئن كان شحطُ البَيْنِ فرّقَ بيننا فقلبي ثاوٍ عندكم ومقيمٌ

٤١ - وخرجنا يوماً من دارنا بكرم المعرش ، فاجتزتُ بدار أبي محمد  
المدراي الكاتب . وقد كان الخرابُ استمرَّ عليها ، فرأيتُ على الجصِّ<sup>٢</sup>  
مكتوباً :

يا مَنْزِلَ القَوْمِ الذين تَفَرَّقَتْ بهم المنازل  
أصبحتَ بعد عمارةٍ قَفْرًا تخرّقك الشمايل  
فلئن رأيتُكَ موحشاً فبما رأيتَ وأنتَ أهل

٤٢ - وذكر ابراهيم بن حميد العطار قال : لما أصابت علي بن (١١) ب  
الجهنم<sup>(٣)</sup> الجراحات في طريق الشام كان فيما يهذي به الليل :

ذكرتُ أهل دُجَيْلٍ وأين مني دُجَيْلٌ<sup>(٤)</sup>

---

(١) في الأصل « بادزيجان » خطأ . ودرزيجان قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي ( مرصد الاطلاع ٥٢٢/٢ ) .

(٢) في الأصل « الجص » .

(٣) في تكملة ديوان علي بن الجهم : ص ١٧٠

أزید فی اللیل لیلُ أم سال بالصبحُ صُبْحُ

یا أخوتي بدُجَيْلٍ وأین مني دُجَيْلُ

وقال خليل مردم معلقاً : كان منزل علي بن الجهم في شارع دُجَيْل ببغداد (ص ١٧٠) .

دل زاد في الليل ليلٌ أم سال بالصبح سئلُ

ولما مات وُجد هذا الشعر قد كتبه على الحائط :

يا رحمتا للغريب في البلد النَّا زحـ ماذا بنفسه صنعا  
فارقَ أحبابَه فما انتفعوا بالعيش من بعده وما انتفعوا<sup>(١)</sup>

٤٣ - وحدثني أبو الحسن بن مروان الأندلسي، شيخ لقيته في مجلس أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم قال : اجتزتُ في طريقي إلى العراق بمدينة يُقال لها ظفار . ودعّني الضرورة إلى المقام بها أسبوعاً . فكنْتُ في كلِّ يوم أطوفُ أقطارها وأقصد من < كان بها على > مذهب الشافعي . فاجتزتُ يوماً في قصر منها خراب ، قديم البناء ، فإذا على بابه مكتوب بحبر : حضر عليّ بن محمد بن عبد الله بن داود الطبرسي هذا الموضع في سنة أربع عشرة وثلاثمائة وهو يقول :

يا مَنْ أَلَحَّ عليه الهمُّ والفِكرُ وَغَيَّرَتْ حَالَهُ الأيامُ والغَيْرُ  
أما سمعتَ بما قد قيل في مَثَلٍ عند الایاس فأئنَّ الله والقدر  
نم للخطوب إذا أحداً ثها طرقتُ واصبرُ فقد فاز أقوام لها صبروا  
وكلُّ ضيقٍ سيأتي بعده سعةٌ وكلُّ فؤتٍ وشيكٌ بعده الظفرُ

(١) انظر تكملة ديوان علي بن الجهم ، ص ١٥٤ . وهو آخر شعر قاله .

وتحتة مكتوب بغير ذلك الحبر والخط :

حضر القاسم بن زرعة الكرجي<sup>(١)</sup> في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة،  
وقرأ الأبيات وهو يقول: لو كل من صبر أعقب الظفر، صبرت، ولكن  
نجد الصبر في العاجل يفني العمر. وما كان أولى لذي<sup>(٢)</sup> العقل موته  
وهو طفل، والسلام (١٢٠).

٤٤ - وحدّثني أبو الفرج عبد الله بن محمد الناقد المحدث قال :  
حدّثنا عمي قال :

اجتزت بنيسابور ، فرأيتُ بلدًا عظيمًا أهلاً . فاقتُ به أياماً .  
فانا يوماً في الجامع أركعُ إذ دخل فتى حسن الشباب رثُ الحال عليه  
أثرُ الشقاء والغربة ، فركع ركعتين إلى جانبي ، ثم جلس يحدّثني  
ويسألني عن حالي . فأخبرته أنني رجلٌ من العراق . فتتنفس الصعداء ،  
ولم يزل يسألني عن موضعٍ موضعٍ منها ، وشيخٍ شيخٍ من أهلها وأنا  
أجيبه . فلما قطع مسألتي قلتُ له : ' جعلتُ فداك ! أراك خبيراً ببغداد ،  
ممن أنت ؟ قال : أنا رجلٌ من أهلها . فاجتهدتُ أن يزيدني على هذا  
شيئاً فلم يفعل . فقلتُ : وما الذي جاء بك إلى هاهنا ؟ قال : شقاء جدّ

---

(١) الكرج مدينة بين همدان و نهاوند بناها أبو دلف العجلي القائد العربي ومصرّها (مراصد  
الاطلاع ١١٥٥/٣) .

(٢) في الأصل « لدى » .

ونقصان حظّ . فأوجع قلبي . فقلتُ له : إن كنتَ ، أيّدَكَ اللهُ ، تحتاجُ  
إلى نفقةٍ تفضّلْتَ بالانبساطِ إليّ ، وإن أُحِبَبْتَ أن تكتبَ بذكركِ إلى  
بغداد فافعل . فقال لي : أيّها الرجل ! أين يُذهب<sup>(١)</sup> بك ؟ لو انتقادت  
نفسي إلى دون هذا كان الوطنُ أولى من الغربة ، وأنشأ يقولُ :

ولكنّي أَيْئُ النفسِ جدّاً      ولو ظمئتُ إلى الماءِ القراحِ

وعلى الحالاتِ فانتِ مشكور ، وقد اعتدّتُ بعارفتكِ ، وأنستُ  
بمحدثتك .

وعَرَضَ لي شغلٌ فقمْتُ وتركتُهُ في الموضع . فلما عُدْتُ لصلاةِ الظُّهرِ  
لم أجده . ووجدتُ في موضعه مكتوباً على الحائط :

لو ماتتِ النفسُ من جوعٍ ومن كمدٍ  
لما شكوتُ الذي ألقى إلى أحدٍ

يا ليتني كنتُ (١٢ب) أدري ما الذي صنعتُ  
بعدي الحوادثُ بالأهلين والولدِ

وبالحبيبِ الذي ودّعته فبكى  
وقال : ما دار هذا منك في خلدي

---

(١) في الأصل « منذهب » .

لو كنتُ أعلمُ أنَّ البينَ مقترِبُ  
ما كنتُ أصغي إلى عُذرٍ ولا فَنَدٍ

فأعجبني قوله . ثم طلبته بعد ذلك في البلد ، فلم أرَ له أثراً .

٤٥ - وقال لي رجلٌ من أهل بيروت : اجتزتُ بمدينة صور<sup>(١)</sup> ،  
فقرأتُ على سورها : حضر فلان بن فلان وهو يقول :

دع الدنيا فإني لا أراها      لمن يرضى بها داراً - بدار  
ودار إنما الشهوات فيها      معلقة بأيام قصار

٤٦ - ويُقال إنه وُجد كتابه منقورة في جَبَل بناحية اصطخر<sup>(٢)</sup>  
هاذه الكلمات : ربَّ مَغْبُوطٍ بنعمةٍ هي دأؤه ، ومرحومٍ مِنْ سَقَمٍ  
هو شفاؤه ، ومحمود علي رخاء هو بلاؤه .

٤٧ - وحكي عن سُويِّد بن جعفر الكوفيَّ قال : قرأتُ على حجر  
منقور على باب الحيرة : مَنْ يعمل اليوم لدار البقاء يحزبه مولاه غداة  
اللقاء . فأجتهِد اليوم بحسن التَّقَى تَنجُ به من شرِّ دار الشقا .

---

(١) بيروت وصور مدينتان من مدن لبنان اليوم ، على البحر الأبيض المتوسط . انظر عنهما  
في الماضي ياقوت ٣/٣٣٤

(٢) اصطخر : مدينة في إيران بنيت من انقاض مدينة برسه بوليس وأصبحت عاصمة  
الساسانيين ، وكان تأسيس شيراز بالقرب منها ضربة قاضية عليها .

٤٨ - قال : وقرأتُ على مسجدٍ قد سُدَّ بابُهُ وانهدمتُ مواجبه<sup>(١)</sup> :

أفنى جميعهمُ وبددَ شملهمُ ملكٌ تفرَّدَ بالبقاء عزيزُ

٤٩ - وقال : قرأتُ على حائطِ بُستانٍ بنواحي الرقة :

كيف يصفو سرورُ مَنْ ليس يدري  
أيَّ وقتٍ يفجأهُ ريبُ المنونِ

٥٠ - ويُقال إنه قُرئ على بابِ خربةٍ :

أرى كُلَّ مغرورٍ يُحدثُ نفسه  
إذا ما مضى عامٌ سلامةً قابلِ

٥١ - وحدَّثني<sup>(٢)</sup> أبو بكر محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد

ابن الفضل النحوي ، قال : حدَّثني بعض بني حمدون عن شيوخه قال :  
كنتُ مع المتوكل لما شُخص إلى الشام ، فلما صرنا بحمص قال أريدُ  
أن (١٣ آ) أطوف كنائسَ الرهبانِ كُلِّها ، والموضع المعروف بالفراديس

---

(١) كذا في الأصل . وفي تاج العروس ، وجب الحائط وجبةً ووجبا سقط . والوجبة مصدر . وهي السقطة مع الهدية .

(٢) نقل هذا الخبر حبيب الزيات في الخزانة الشرقية (١٢/٢) عن مجموع مخطوط في المتحف البريطاني هو « الدر الملتقط من كل بحر وسقط » لمحمد بن علي بن محمود الكاتب الدمشقي . وقد ظن الزيات أن هذا الدير المذكور في الخبر هو دير صليبا أو دير خالد عند باب الفراديس بدمشق . وساق القصة كلها على أن المتوكل زار دير صليبا . وفي نصتنا لا ذكر لدير صليبا ، بل يدل على أن المتوكل كان في حصص وضواحيها .



إذا وصلنا إليها فإني كنتُ أسمعُ بطيب هذا الموضع . فقلتُ : الرأيُ ما  
رآه أميرُ المؤمنين . ثم إنَّنا أنزلنا منزلاً بين كنائس عظيمة وآثار قديمة ،  
ترتاحُ النفوسُ إليها ، ويشتهي مَنْ ينزلُها ألاَّ يرتحلَ عنها . فلما استراح  
مَنْ نَصَبَ الركوبِ استدعاني وقال : هل لك في التطواف ؟ قلتُ : كما  
أمرَ أميرُ المؤمنين . فأخذ بيدي ، ولم يزل يستقري تلك الكنائس  
والديارات ، ويشاهدُ فيها من عجائب الصور وفاخرِ الآلة ، ويرى من  
أحداثِ الرهبانِ وبناتِ القسيسين وجوهاً كأنها أقمارٌ على غصون ،  
تَتَنَنَّى في تلك الأروقة والصحون . وكلَّما مرَّ بنا شيءٌ من ذلك يقولُ  
لي : ترى ويحك ما نحنُ فيه ؟ ما شاهدتُ مثلَ هذا قطَّ !

ثم خَلَوْنَا براهبٍ من قوَّام الكنيسة ، فلم يزل المتوكِّلُ يسأله عن  
حال كلِّ جاريةٍ وُغلامٍ يمرُّ به ، وأسمه ونسبه ، وهو يمشي ، إذ لمح كتابةً  
على حائط الكنيسة ، فقرَّبنا من ذاك فإذا هو :

« حضر الغريبُ المشرَّدُ الحريب<sup>(١)</sup> وهو يقولُ : شتَّت شملي بعد  
الألفة ، وشقيَّ جسمي بعد الكلفة ، ومشيتُ من العراق إلى هاذا  
الرواق<sup>(٢)</sup> ، وارتحلتُ عنه في ذي الحِجَّة من سنة إحدى ومائتين ، وأنا  
أقولُ :

---

(١) الحريب : الذي سُلب ماله ( تاج العروس ) .

(٢) في الأصل « الرزاق » تصحيف .

آل أمري إلى أحسن الأمور وتبدلتُ كربةً بسرور  
واعترتني من الزمانُ خطوبٌ تتبارى في هتكة المستور  
نفسٌ صبراً لحادثات الليالي كلُّ شيءٍ يذلُّ للمقدور

فقال : ويحك ! ما أُطْرَفَ هاذا ( ١٣ ب ) المسكين ، وما أحرقَ  
هاذا الأنين . ونحن في ذالك إذ مرّت بنا جاريةٌ ما رَمَقَتْ عيني لها شبيهاً ،  
وعليها جوب<sup>(١)</sup> وفي يدها دخنةٌ تدخن<sup>(٢)</sup> بها . فقال لها المتوكل : تعالي  
يا جارية . فأقبلتُ بحسنِ أدبٍ وكَمالٍ . فقال للراهب : مَنْ هاذو؟ فقال:  
ابنتي . قال : وما أسمها ؟ قال : سعانين . قال المتوكلُّ : أسقيني ماءً .  
فقال له : يا سيدي ، ماؤنا ها هنا من ماء الغدران ، ولستُ استنظفُ لك  
آنيةَ الرهبان ، ولو كانتُ حياتي ترويك لجدتُ بها لك .

ثم أسرعتُ فجاءت بكوزٍ من فضةٍ فيه ماء ، فاومى إليّ أن أشربه ،  
فشربته . واشتدَّ عَجْبُهُ بها وشهوته لها . فقال لها : يا سعانين ! إن  
هويتك تسعديني<sup>(٣)</sup> . فتتنفّستُ وقالت : أمّا الآن فانا عبدُك ، وأمّا  
إذا عرفتُ صحّةَ حبّك ، وتمكنتُ من قلبك ، فما أخوفني من حدوث  
الطغيان عند تمكّن السلطان<sup>(٤)</sup> . أما سمعتَ قول الشاعر :

---

(١) في الأصل حوذا . والجوب ، درع للمرأة ( معجم دوزي في أسماء الألبسة ١٢٧ : وثاج العروس ) وعند الزيات « جونا » .  
(٢) في الأصل « تدخر » . وفي ( ثاج العروس ) : الدخنة شبه ذريرة تدخن بها البيوت .  
(٣) عند الزيات « تساعديني ؟ » .  
(٤) « » « الشيطان » .

كنت لي في أوائل الأمر عبداً ثم لما ملكت صرت عدواً  
أين ذاك السرور عند التلاقي صار مني تجنباً ونُبوا

فطرب المتوكل وكاد يشق قميصه . ثم قال لها : فهبي لي نفسك  
اليوم حتى نشرب أنا وأنت ، وإني ضيفك . قالت له : بالرحب والسعة .

ثم أصعدت بنا إلى عليّة مشرفة على تلك الكنائس كلها ، فرأينا  
منظراً حسناً . ثم مضت فجاءت بآدام<sup>(١)</sup> نظاف ورقاق ، وكان المتوكل  
عافها لعزّة الخلافة ، فاستأذنها في إحضار طعام ، فأذنت . فجيء  
بخروف وسنبوسج وأشياء قريبة المأخذ من طعام مثله . فاستظرفت ما  
جىء به ، واستهوكت ( ١٤ آ ) الآلة ، ففطنت لأمر المتوكل فقامت  
قائمة بين يديه تخدمه وتكفر له . فمنعها .

ثم جاءنا أبوها بشراب من بيت القربان ، ذكر المتوكل أنه لم ير  
مثله قط . فشرب وشربت معه ، واستعفيته من أجل حمى كانت  
لحقتني في تلك الليلة . فاعفاني . وسرّ بها وبظرفها ، وحلاوة منطقتها ،  
سروراً تاماً . فلما أخذ الشراب منها قالت . أغنيك يا سيدي من غنائنا ،  
على ضعف الصنعة ؟ فكاد أن يهيم ، وقال : إن نعلت كمل والله ظرفك .  
فقامت فجاءت بشيء يسمونه القيقارة ( كذا ) ، وضربت وأندفعت  
تغني :

---

( ٢ ) الآدام جمع آدم وهو الجلد المدبوغ ويتخذ سفرة يفرش ويوضع عليه الطعام .

يا خاطباً مني المودة مرحباً  
سَمْعاً لأمرِكَ لا عدمتُك خاطباً

أنا عبدةُ هوائِكَ فأشربُ وأسقيني  
وأعدلُ بكأسِكَ عن خليلِكَ إن أبي

قد، والذي رَفَعَ السَّيِّءَ ، مَلَكْتَنِي  
وَتَرَكْتَ قلبي في هوائِكَ مُعَذِّباً

فَنَعَرَ المتوَكِّلُ وَقَالَ لي: ويلك ! أُمِيتُ أَنْتَ ؟ فَأَنْتَبَهْتُ ، وَعَلِمْتُ  
أَنِّي قد أَخْطَأْتُ في تَرْكِ مُسَاعَدَتِهِ . فَاخَذْتُ رِطَلاً ، فلم أَزَلْ أَشْرَبُ  
حَتَّى لَحِقْتُهُ . ومَضَى لنا يوم كان في الأيام فرداً .

ثم أَرُغِبَهَا المتوَكِّلُ فَاسْلَمْتُ ، وَتَرَوَّجَهَا . ولم تَزَلْ حَظِيَّةً عِنْدَهُ إِلَى  
أَن قُتِلَ وَهِيَ فِي دَارِهِ .

٥٢ - حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ  
الْفُسْطَاطِ قَالَ: كُنْتُ مِمَّنْ يَدْرُسُ كُتُبَ الْمَطَالِبِ وَيَقْفُو آثَارَهَا. وَيُسَافِرُ  
إِلَى مَوَاضِعِهَا ، أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ . فَوَقَعَ إِلَيْنَا فِي بَعْضِ الْكُتُبِ  
خَبْرُ مَطْلَبٍ<sup>(١)</sup> عَظِيمِ الشَّانِ فِي بِلَادِ الْيُونَانِيَّةِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مِصْرَ مَسِيرَةٌ

---

(١) أَطْلُقُ هَذَا اللَّفْظَ عَلَى « الْكَنْزِ » الَّذِي يَكُونُ فِي الْأَبْنِيَةِ الْقَدِيمَةِ أَوْ يَدْفَنُ تَحْتَ الْأَرْضِ .  
ج « مَطَالِب » .

ثلاثة أيام في طريق غير مسلوكة. فأخذنا صفه (٤ اب) وتزوّدنا وسرنا بين  
آكام وجبال ورمال خفناها ، حتى إذا مضت ثلاثة أيام أشر فنا على  
سور عظيم منقور من حجر أبيض كالشالج فيه تلميع أسود كالجنازير  
التي تكون < على > السور<sup>(١)</sup> ، فكبرنا الله جلّ أسمه وحمدناه . فلما  
قربنا من أحد أركان الحصن إذا عليه كتابة في بياض الحجر بسواد :  
بسم الله الرحمن الرحيم . يقول فلان بن فلان بن فلان : مَنْ وصل إلى  
هاذا الموضع بعدي فليعجب من قصتي ، وليرث لمحتي . خرجت  
هارباً من الإملاق ، وتضايق الأرزاق ، فعُدل بي عن السداد ، وتهدت في  
البلاد ، وبلغ بي الدهر إلى هذا القصر :

فيا ليت شعري متى ينقضي عنائِي وتُكشف عني المحنُ

شريداً طريداً قليل العزا ء سحيق الحل بعيد الوطن

فاستطرفنا أن تكون الغربة بلغت إنساناً إلى ذلك المكان .

ثم درنا حول السور نطلب الباب ، وإذا هو قد خفي علينا من  
نسج الرياح عليه الغبرة والقتام . ثم بان لنا ، فلم نزل نكشف عنه حتى  
ظهر قفله وعتبته ، وإذا هما مصراعان من جزع عليهما قفل ذهب  
عظيم ، وإذا على الباب مكتوب :

---

(١) في الأصل « الشور » .

قد بَنَيْنَا وَسَوْفَ نَفْنِي وَيَبْقَى مَا بَنَيْنَا مِنْ بَعْدُنَا أَرْمَانَا  
لَيْسَ يَبْقَى عَلَى الزَّمَانِ سِوَى اللَّهِ الَّذِي لَا نَرَاهُ ، وَهُوَ يَرَانَا  
فَعَجَبْنَا مِنَ الشَّعْرِ أَيْضًا .

وَلَمْ نَزَلْ نَعْمَلُ الْحِيلَةَ فِي التَّنْفِيلِ حَتَّى فَشَشْنَاهُ وَفَتَحْنَا الْمَصْرَاعَيْنِ ،  
فَحِينَ فَعَلْنَا ذَلِكَ سَمِعْنَا صِيحَةً عَظِيمَةً هَالَتْنَا مِنْ دَاخِلِ الْقَصْرِ ، وَجَلَبَةً  
أَفْزَعَتْنَا ، وَدَوْرِيًّا حَيَّرْنَا . فَتَوَقَّفْنَا عَنِ الدَّخُولِ . ثُمَّ عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ  
مِنْ عَمَلِ الْجِنِّ . ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى صِفَةِ الْمَطْلَبِ فَوَجَدْنَا ( ١٥ آ ) هَاتِدًا عَلَى  
أَنَّ فِيهِ طَلَسْمًا مَخُوفًا عَظِيمُ الشَّأْنِ ، فَعَلِمْنَا أَنَّ الْأَمْرَ مِنْ جِهَتِهِ . فَدَخَلْنَا  
فَإِذَا أَبْنِيَةٌ قَدِيمَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَآثَارُ مَهْوَلَةٍ ، وَحَيَّاتٌ أَرْزَلِيَّةٌ . فَتَوَقَّفْنَا ،  
ثُمَّ لَمْ نَزَلْ نَتَسَلَّلُ إِلَى أَنْ وَصَلْنَا إِلَى صَخْرٍ فِي صَدْرِهِ قُبَّةٌ عَظِيمَةٌ عَالِيَةٌ  
مِنْ صَخْرٍ ، يَكُونُ دَاخِلُهَا ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا فِي مِثْلِهَا ، فِي صَدْرِهَا سَرِيرٌ مِنْ  
ذَهَبٍ ، عَلَيْهِ شَخْصٌ مَيِّتٌ ، حَزَرْنَا طَوْلَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا . وَإِذَا فِي  
وَسْطِ الْقُبَّةِ شَخْصٌ مَائِلٌ مِنْ نَحَاسٍ ، تَامَ الْقَامَةِ ، بَعِينَيْنِ تَدُورَانِ فِي  
رَأْسِهِ ، قَبِيحِ الْمَنْظَرِ ، وَحَرَكَاتٍ فِي أَطْرَافِهِ ، لَا يَشْكُ مَنْ يَرَاهُ أَنَّهُ حَيَوَانٌ .  
وَإِذَا الصِّيحَةُ مِنْ جِهَتِهِ ، وَالِدَوِيُّ مِنْ تِلْكَ الْبَقْعَةِ . وَفِي يَدِهِ سَيْفٌ  
مُشَهَّرٌ لَمْ نَرَ أَتَمَّ مِنْهُ ، وَهُوَ رَافِعٌ بِيَدِهِ لَا يَعْمَلُ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يُجَرِّكَ  
عَيْنِيهِ ، وَيَلْتَفُّ رَأْسَهُ كَالْحَذِيرِ . حَتَّى إِذَا وَضَعَ أَحَدُنَا رِجْلَهُ عَلَى أَرْضِ  
الْقُبَّةِ فِي سَائِرِ أَقْطَارِهَا ، أَدَارَهَا كَأَسْرَعِ مَا تَدُورُ رَحَى الْمَاءِ ، وَضَرَبَ  
بِالسَّيْفِ يَمْنَةً وَشِمَالًا وَتَجَاهًا وَوَرَاءَ كَمَا يَفْعَلُ اللَّاعِبُ بِالْمُخْرَاقِ ، ضَرْبًا أَسْرَعَ

من الريح . فمهما قَرُبَ منه قَدَّةٌ وأهلكه من سائر نواحيه . وإذا الكنز  
في أرض القبة تحت الطلسم ، فلم نَزَلْ نعمل في قلعة كُلِّ حيلةٍ بالرجم  
بالحجارة ، وغير ذلك ، وهو أحكمُ من هاذِه الحال ، إلى أن قَرُبَ الليلُ ،  
وخفنا الأفاعي التي في القصر ، فخرجنا ولم نَحْظَ إِلَّا بقنبل الذهب ، فَإِنَّهُ  
كان فيه نحو خمس مئة ألف مثقال . وإذا على صدر الطلسم كتابةٌ يُلوح  
فيها هاذان البيتان :

تَعَبٌ يَطْوُلُ لَطَامِعٍ فِي نَيْلِ مَا  
أَمْسِيَتَ جَامِعَةٌ فَقُلْ <sup>(١)</sup> لَا تَطْمَعُ

واستزق ( ١٥ ب ) الله العليَّ مكانه  
وَدَعِ التَّطَلُّبَ لِلْمَطَالِبِ وَأَقْنَعِ <sup>(٢)</sup>

وانصرفنا راجعين إلى مصر ، وآليتُ أن لا أسافر في طلب الكنوز  
بعدها .

٥٣ — حدَّثني فتىٌ من أهل الموصل قال : كنتُ سائراً بالساحل في  
طريق مكة ، وإني لفي بعض الطريق إذ سمعتُ صوتاً — ولا أرى  
أحدًا — وهو يقول :

---

( ١ ) في الأصل « طامعه فقال » .

( ٢ ) في الأصل « وامع » .

نفسى الفداء لنفس كل غريب  
وفداء كل مفارقٍ لحبيب  
لعبت به الأيامُ في تصريفها  
ونأت به عن صاحبٍ وقريب  
فحفظتُ البيتين، ولما وصلتُ إلى جبلٍ بالقرب من الموضع كتبتُهما  
على جانبه . ومضيتُ فأقمتُ بامرلة شهوراً ، وعُدْتُ فاجتزتُ بالموضع  
الذي كنتُ كتبتُهما فيه ، فإذا تحته مكتوب :

نحن نفديك يا ظريفَ الفعالِ      أبداً بالنفوسِ والأموالِ  
أثقلتُنا ألبياتُ بالشكرِ حتى      قد ضعفنا عن نيْلِهِ <sup>(١)</sup> بمقالِ  
أنا ممن نأى وفارقَه الإل      ففأَمسى مُغَيَّرَ الأحوالِ  
ولعلَّ الزمانَ يرحمُ ضعفى      فتعودُ الأيامُ لي بالوصالِ  
ولا أدري لمن الشعر الأول ولا الثاني .

٥٤ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الواسطي الصوفي - وكان  
حلواً من بين الصوفية - قال : اجتزتُ بسرٍّ مَنْ رأى يوماً . فقصدتُ  
المسجد الجامع ، فإتني لعلّى نحو من ثلث المنارة أقرأ خطوطَ الناسِ  
بحضورهم فأعجبُ من كثرتها إذ قرأتُ بين الخطوط : حضر الهاربُ من  
الله إليه ، والمتوكلُ في كلِّ خطْبٍ عليه ، وهو يقولُ : يا كاشفَ الكربةِ

---

(١) النيل : العطاء والثواب .



عن أيوب، ومُرْسِلَ العِيرِ إلى يعقوب، فرَجَّ هموم الكَمِيدِ المكروب،  
وأَرْزَقَهُ من فضلك يا وَهوب.

وفي موضع آخر مكتوب على الجصّ: حضر عليّ بن جابر الرازي  
وهو يقول: معاشر الغرباء (١٦٦ آ) والمجتازين! لِمَ اللّجاجةُ عادةُ  
المحبوبين<sup>(١)</sup>، والخلافُ خلقُ المعشوقين؟

خبرونا هداكمُ اللهُ هَذا قد سالنا عن ذاك أهلُ العلومِـ  
فأجابوا بغير شيء عرفنا هـ، ولم يشف ما بنا من كُلوْمِـ  
عجلوا بالجواب حيّاكم اللهُ ومنّوا به على المهمومِـ

فلم أدر ما أكتبُ به، وتقاصرتُ نفسي إلى أن يكون رجل من  
أهل الريّ يسأل أهل العراق عن شيء، فلا يسرعون إلى الجواب عنه.  
فانصرفتُ مغتاضاً.

٥٥ \_ قال صاحب هذا الكتاب: وشخصتُ إلى باجسرا<sup>(٢)</sup> في بعض  
المتصرّفات فاقمتُ بها مدّةً طالت في غير فائدة. ثم أردتُ الانحدارَ عنها.  
فأعوزني ذلك لمحاصرة بني شيبان إيّاها. فكنتُ أألزم المسجد الجامع لأنّه

---

(١) في الاصل « المجنونين ».

(٢) بكسر الجيم . بُليدة في شرقي بغداد، بينها وبين حلوان . انظر ( معجم البلدان

١ - ٤٥٤ . )

كان مطلاً على سامراً ، وله فسحة . فحضر تني هذه الأبيات فكتبتها على حائط المسجد ، وهي <sup>(١)</sup> :

أقولُ والنفسُ أَلوفٌ <sup>(٢)</sup> حَسْرَى  
والعينُ من طولِ البكاءِ عَبرَى  
وقد أُنارتُ في الظلامِ الشَّعْرَى  
وانحدرتُ بناتُ نَعشِ الكُبْرَى  
يا ربِّ خَلِّصنيَ من باجِسرَى  
وابدِلْ بها يا ربُّ داراً أُخرَى

ثم فرج الله تعالى ، وانصرفتُ منها سليماً .

٥٦ - وحدثني أبو محمد حمزة ، قال : حدثني نصر بن أحمد الخيز أُرزي الشاعر ، قال : كان عندنا بالبصرة شيخٌ قد عاش الناسَ وخدمَ الملوكَ . وكان مليح المجلس ، يقولُ الأبيات من الشعر . قال : كنتُ ببغداد فخرجتُ يوماً وأنا مخمورٌ أتَنَسَّمُ الهواءَ على كَرِّ خايا <sup>(٣)</sup> ، إلى أن بلغتُ

---

(١) نقل ياقوت هذه الأبيات وقال : « ورُجِدَ على حائط مكتوب : » ، ولم ينسبها إلى أبي الفرج .

(٢) عند ياقوت « لهوف » .

(٣) نهرٌ كان ببغداد ، تتفرَّع منه عدة أنهر ( معجم البلدان ٤ - ٢٥٢ ) .

إلى عَبَّارة الياسمين فجلستُ عليها ، ومددتُ رجليَّ في الماء . فانا قاعدُ  
 وإذا ( ١٦ب ) بفتىَّ قاعد ، عليه أظمارُ رثَّة ، ومعه دفترٌ ومحبرة قد  
 جاء فجلس بالقرب مني ينسخُ . فقلتُ : هاذا والله هو الإِدبارُ بعينه  
 يا فتى ، لِمَ قد رضيتَ لنفسك ، مع حسنك وجمالكَ ، بهاذا الشقاء؟ فنظر  
 إليَّ نظر متعجَّب ، ثم قال : شقائي بهاذا ، أعزَّكَ الله ، أحلى طعماً وأحمد  
 عاقبة ، في الأولى والآخرة ، من تنعمك . فقلتُ : وما الدليلُ على  
 قولك؟ قال : لأنك تذلل ، ولا أذل . وتخدم ولا أخذم . وتطمع ولا أطمع .  
 وأغدو وأروح خليَّ البال قليل الاشتغال ، وصاحب السرير - فضلاً  
 عنك - في الأهوال .

ثم قام فكتب على ساج العبَّارة بالقلم الذي كان في يده هاذين  
 البيتين :

أساءلُ عن حالي وُيرثي<sup>(١)</sup> لمنظري

حبيبي ، وهاذا في هواك قليلُ

صابرٌ حتى ترعوي وترق [ لي ]

وينهج من طُرق<sup>(٢)</sup> الوصالِ سبيلُ

ومضى وتركني ، فقامتُ إلى موضع الكتابة وقرأتُ الشعر وحفظته

---

( ١ ) في الأصل « يروي » .

( ٢ ) في الأصل « طرف » .

وعلمتُ أَنَّهُ شابٌ عاشقٌ غريبٌ متأدّبٌ .

٥٧ - حدّثني أبو الفضل بن أبي نوح الكاتب قال : كنتُ بالبصرة ، وقد وردها أبو محمد الحسن بن محمد المهلب<sup>(١)</sup> ، في أيّام وزارته . فنزل بمساران<sup>(٢)</sup> وأقام أيّاماً ، ثم ارتحل نحو الأهواز . فدخلتُ البيتَ الذي كان فيه ، فرأيتُ بخطّه مكتوباً على حائطه :

أحنُّ إلى بغدادَ شوقاً وإنّما      أحنُّ إلى إلفٍ بها لي شائقٍ  
مقيمٍ بأرضٍ غبتُ عنها وبدعةً      إقامةً معشوقٍ ورحلةً عاشقٍ

٥٨ - وحدّثني أبو الحسن عليّ بن الكلواذي المعروف بليلي قال : حدّثني جعظة قال : خرجتُ إلى ( ١٧ آ ) البردان<sup>(٣)</sup> مع قوم من أهل بغداد دعوني إليها ، فلما صرنا بها خرجنا نتنزّه في بساتينها . فرأيتُ على حائط مجلس في بعض تلك البساتين مكتوباً : حضر فلان بن فلان في سنة كذا وكذا وهو يقول : هربتُ من اضطراب أمري ، وضيق صدري ، فأقمتُ بهذا الموضع شهراً ، وارتحلتُ عنه قسراً .

---

(١) توفي سنة ٣٥٢ هـ ( انظر المنتظم ٩/٧ ) .

(٢) مساران من ضواحي البصرة وكانت مقراً للبريديين ( تجارب الأمم ٥٣/٢ و ٦٠ و ١١٢ ) .

(٣) من قري بغداد ، على سبعة فراسخ منها ( معجم البلدان ١ - ٥٥٢ ) .

وشربتُ في حاناته ورياضه      مع كل أهيف كالقضيب الذابل  
من قهوة مسكية ذهبية      مما يعتقه التجار ببابل  
ونعمت ليلى بالعناق وغيره      وفعلتُ فعلَ الفاتك المتجاهل  
مهما ركبت من الأمور فلن ترى      أشهى وأحلى من ركوب الباطل

٥٩ - وقرأتُ في كتابِ صنفه القاضي أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف <sup>(١)</sup> سمّاه « كتاب الفرج بعد الشدة ». قال : روي لنا عن العتيبي قال : حدثني بعض مشايخنا قال : أتيتُ السند ، فدخلتُ خاناً ، فإتني لأدورُ فيه إذ قرأتُ كتاباً في بعض <أروقتة> <sup>(٢)</sup> : يقول علي بن محمد ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي : مشيتُ إلى هذا الموضع حافياً ، حتى انتعلتُ الدم ، وأنا أقول :

عسى مشربٌ يصفو فيروي ظمأه      أطال صداها المشربُ المتكدرُ  
عسى <sup>(٣)</sup> بالجلود العاريات ستكتسى      وبالمستذلّ المستضام سينصرُ  
عسى جابر العظم الكسير بلطفه      سيرتاح للعظم الكسير فيجبر

(١) توفي سنة ٣٢٨ هـ ( انظر المنتظم ٦/٣٠٧ ) .

(٢) في الأصل « هويه » ولا معنى لها . ولعل ما أثبتناه يؤدي المعنى .

(٣) العسّي بالأمر : الخلق به .

عسى الله ، لا تياس من الله إنه يهون عليه ما يحل ويكبر

٦٠ - فحدثت بهذا الحديث بعض ولد البختكاني<sup>(١)</sup> فقال لي : كنت غلاماً ( ١٧ ب ) بالشام ، فدخلت كنيسة للنصارى بها موصوفة لأنظر إليها . فإذا بين الصور مكتوب : يقول صالح بن علي بن عبدالله ابن عباس : نزلت هذه الكنيسة يوم كذا من شهر سنة ثمان عشرة ومائة ، وأنا مكبل بالحديد ، إلى أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك .

ما سُدَّ بابٌ ولا ضاقت مذاهبه  
إلا أتاني وشيكاً بعده ظفرُ

قال : فكان بين ذلك وبين أن نزل صالح بن علي تلك الكنيسة بعينها لمحاربة مروان بن محمد أربع عشرة سنة .

٦١ - حدثني أبو بكر محمد بن عبد الواحد الهاشمي قال : حدثني رجل من أهلي يُعرف بصالح بن عبد الرزاق قال : حججت فرأيت في تطوافي على حائط المسجد الحرام مكتوباً :

يا أهل مكة قد فُتِنْتُ بظبيةٍ  
ترعى دياركم فهل من مُسْعِدٍ

---

(١) في الأصل « التختكان » . ولعل الصواب ما ذكرنا . وبنو البختكاني قوم ذوو نعمة ذكرهم القاضي التنوخي في « نشوار الحاضرة » ( القصة ٨ ص ٥٨ ط . الشالجي ) . ونسبتهم إلى البختكان أكبر البحيرات في إقليم فارس بإيران . ( دائرة المعارف الإسلامية ٤٢٧/٣ ) .

إِنِّي غَرِيبٌ ، والغَرِيبُ مُسَاعِدٌ  
ذُو صَبُوءَةٍ فَارْثُوا لَطُولَ تَكَدَّرِي

إِنِّي احْتَشَمْتُ لِقَاءَكُمْ وَخَطَابَكُمْ  
فَكَتَبْتُ مَا أَلْقَى بَبَابِ الْمَسْجِدِ

فَحَفِظْتُ الْأَبْيَاتَ ، وَلَمْ أَدْرِ لِمَنْ هِيَ .

وَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ أَيَّامًا ، فَدَخَلْتُ إِلَى مَجْلِسٍ جَارِيَةٍ لِبَعْضِ أَهْلِ مَكَّةَ  
تَغْنِي بِالْقَضِيبِ<sup>(١)</sup> ، فِي نَهَايَةِ الطَّيِّبِ وَالْحَذَقِ ، فَأَعْجَبْتَنِي وَأَطْرَبْتَنِي ،  
فَغَنَّتْ فِي آخِرِ مَجْلِسِهَا :

قَالُوا غَدَاةَ غَدٍ رَحِيلُ الْمَوْسَمِ	وَفِرَاقُ مَنْ تَهْوَى بِأَنْفٍ رَاغِمٍ
فَزَفَرْتُ زُفْرَةَ عَاشِقٍ مَتَحِيرٍ	وَبَكَيْتُ مَنْ جَزَعَ بِدَمْعٍ سَاجِمٍ
هَذَا وَمَا حُمَّ الْفِرَاقُ فَكَيْفَ لَوْ	قَالُوا الرِّحِيلُ يَكُونُ حَالُ الْهَائِمِ

فَقَامَ فَتَنِي فِي آخِرِ الْمَجْلِسِ فَصَاحَ ، وَعَضَّ ثِيَابَهُ ، وَلَطَمَ خَدَّهُ ، وَلَمْ يَزَلْ  
يَقُولُ ( ١٨٢ ) وَيَبْكِي :

هَلْ يَنْفَعُنِي كِتَابِي      عَلَى الْمَسَاجِدِ مَا بِي

---

( ١ ) تَغْنِي بِالْقَضِيبِ : أَيِ أَنَّهَا تَغْنِي وَتَضْرِبُ بِالْقَضِيبِ عَلَى مَخْدَةِ مِنَ الْجِلْدِ لَضَبِطِ النِّعْمَةِ .

أَمْ لَا فَاقْتُلْ نَفْسِي      فَإِنِّي فِي عَذَابِ

فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَبْيَاتَ الْمَكْتُوبَةَ عَلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَهُ ، وَأَنَّهُ عَاشِقٌ  
لِلْجَارِيَةِ .

٦٢ - وَحَدَّثَنِي صَدِيقٌ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى حَائِطِ خُضْرَاءِ أَبِي جَعْفَرٍ (١)  
فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ : حَضَرَ فَلَانُ بْنُ فَلَانَ وَمَعَهُ شَمْعَةٌ الزَّمَانِ فَلَانُ بْنُ الْخَضِرِ  
فَفَعَلَا وَصَنَعَا مَا يُعْزَى عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، وَلَكِنَّ الْغَرِيبَ تَحْتَمِلُ هَفْوَاتِهِ ،  
وَتَغْفِرُ جُنَايَاتِهِ ، لِبُعْدِ دَارِهِ ، وَشَحْطِ مَزَارِهِ وَحَاجَتِهِ وَاضْطِرَارِهِ . فَمَنْ  
قَرَأَ مَا كَتَبْتُ فَلْيَعْذِرْ فِيمَا ارْتَكَبْتُ . وَقَدْ قُلْتُ هَازِلَ الْأَبْيَاتِ :

إِنِّي بُلِيتُ بِظِيْرِ	مِنَ الظُّبَاِ رَشِيقِ
رَأَيْتُهُ يَتَشَنَّى	بِقَرَبِ دَارِ الرَّقِيقِ
فَقُلْتُ مُوَلَايَ زُرْنِي	فَقَدْ شَرَقْتُ بِرِيقِي
فَقَالَ لِي رُمْتَ أَمْرًا	أَعْلَى مِنَ الْعَيِّوقِ
فَقُلْتُ عِنْدِي غِنَاءٌ	وَفَضْلَةٌ مِنْ رَحِيقِ
فَقَالَ قَفْ لِي قَلِيلًا	حَتَّى يَجُوزَ عَشِيقِي
وَانْجِرْ خَلْفِي يَمْشِي	بِخَاتَمِيهِ الْعَقِيقِ

---

(١) قبة المنصور الخضراء ، راجع تاريخ بغداد للخطيب ٧٣/١



حتى مَرَرْنَا بدارٍ قديمةٍ التزويقِ  
 وقبةٍ من بناء المنصور بالتدنيقِ  
 وقد تبرَّبرَ<sup>(١)</sup> أيري وصار كالزُرُنوقِ<sup>(٢)</sup>  
 وثارَ تحتَ ثيابي منه كمثل الحريقِ  
 فهجتُ فارتاع خوفاً وقال مُرْ في الطريقِ  
 وُخذكُ<sup>(٣)</sup> مفتاحُ داري أنسيتهُ مع رفيقي  
 وما يرانا أنيسُ فأخلُ بنا في المضيقِ  
 فاحمرَّ وجه غريري وصار مثل الخلقِ  
 وقال مُرْ قد حصلنا <في حال ضنك وضيق><sup>(٤)</sup>  
 فحين نوّمتُ حَبِّي وصرتُ وُسطَ الشقوقِ  
 بكى وأعلن صوتاً برّنةً وشهيقِ  
 وقال إني لهذا القمُدُّ غيرُ مُطيقِ (١٨ ب)

(١) في الأصل « بربر »

(٢) الزرُنوق ، بضم الزاي ، قال في التاج : الزرُنوقان منارتان بُنيتان على جانبي رأس البئر فتوضع عليهما النعامة وهي الخشبة المعترضة عليها ، ثم تعلّق منها البكرة فيستقي بها . ١ هـ وهنا يشبه متاعه بالمنارة .

(٣) خذك : عامية بغدادية تعني : وفوق ذلك .

(٤) سقط من الأصل عجز البيت ، فأتممنا البيت من عندنا .

فقلتُ أخرجتَ رُوحِيَ والله بالتعويـقـ

فنام <تحتي> صغيراً يغطُّ مثلَ الفنيقـ<sup>(١)</sup>

وقام بعد فراغي من صَبٍّ ما بالعروقـ

يقول ويلى وعوْلى على القميص <الدبيقي><sup>(٢)</sup>

٦٣ - وحدّثني وراقٌ لقيته بسوق الأهواز قال : خرجتُ يوماً إلى بيوت العباد التي على الجبل الذي يلي [ البلد ] ، وقد كنتُ شاهدتها . فقرأتُ على بيتٍ منها مكتوباً : حضر فلان بن فلان الكاتب هذا الموضع في مرقعة ، خائفاً هارباً مظلوماً ، وهو يقول : سِترَكَ سِترَكَ .

وإذا تحته مكتوب بغير ذلك الخط : اللهم استجب دعاه ، واسمع شكواه ، وأكشف بَلواه :

ورُدَّ كل شتيتٍ عن أحبّته وكلّ ذي غُرْبَةٍ يوماً إلى الوطن  
وأرحم تقطّعهم في كل مهلكةٍ وأمنُ بلطفِكَ إذا الطولُ والمِنـ

فعدتُ فحدّثتُ بذلك أبا عليّ بن مهدي . فركب حتى وقف على الموضع وقرأ الشعر ، وكتبه في كتاب كان بين يديه يجمعُ فيه ما يُشاهد

---

(١) الفنيق كأمير الفحل من الابل ( التاج )

(٢) مكان هذه الكلمة بياض في الأصل . فأضفناها من عندنا .

من أخبار الناس .

٦٤ - قال صاحب هذا الكتاب : وكنت<sup>(١)</sup> في أيام الشبيبة والصبا ألفت<sup>(٢)</sup> فتى من أولاد الجند ، في السنة التي توفي فيها معز الدولة [وولي بختيار]<sup>(٣)</sup> ، وكان لأبيه [حال كبيرة]<sup>(٤)</sup> ومنزلة من الدولة ورتبة . وكان الفتى في نهاية حسن الوجه وسلاسة الخلق وكرم الطبع ، ومن يحب الأدب ويميل إلى أهله . ولم يزل يعمل به قريحته حتى عرف صدراً من العلم ، وجمع خزانة من الكتب حسنة . فمضت لي معه سيرة لو حفظت لكانت في كتاب مفرد ، من معاتبات ومكاتبات ( ١٩٧ ) وغير ذلك ، مما يطول شرحه . منها ما يشبه ما نحن فيه : أنني جمته في يوم الجمعة [غدوة]<sup>(٥)</sup> فوجدته قد ركب إلى الحلبة . وكانت عادته أن يركب إليها في كل جمعة ويوم الثلاثاء . فجلست على دكة له على باب دار أبيه في موضع فسيح كان عمرها وفرشها ، وكنا نجلس عليها للمحادثة إلى ارتفاع النهار ، ثم ندخل إذا أقيمت عنده إلى حجرة نظيفة مفردة له ، فنجتمع<sup>(٦)</sup> على الشراب والشطرنج وما أشبههما . فطال جلوسي في ذلك اليوم منتظراً له ، وأبطأ وتصبح من أجل رهان بين فرسين لبختيار<sup>(٧)</sup> .

---

(١) نقل ياقوت هذا الخبر في معجم الأدباء ١٣/١١٧ ( ط . الرفاعي )

(٢) عند ياقوت « آلف »

(٣) الزيادة من نص ياقوت

(٤) عند ياقوت « لنجتمع »

(٥) في الأصل « لتجار » والتصحيح من ياقوت

فعرض لي لقاء صديق لي . فقمْتُ لأَمْضِيَ اليه ثم أعود . فهجس لي أن  
أكتب على الحائط الذي كنّا نستندُ اليه هاذِهِ الأبيات :

يَا مَنْ أَظَلُّ بِيَابِ دَارِهِ وَيَطُولُ حَبْسِي بَانْتِظَارِهِ<sup>(١)</sup>

وَحَيَاةِ وَجْهِكَ وَأَحْمَرَارِهِ وَجَمَالَ صَدْغِكَ فِي مَدَارِهِ<sup>(٢)</sup>

لَا حُلْتُ عُمْرِي عَنْ هَوَاكَ وَلَوْ صَلَّيْتُ بِحُرِّ نَارِهِ

وقمْتُ . فلما عاد وقرأ الأبيات غضب من فعلي ، وخشي أن يقف  
عليها مَنْ يَحْتَشِمُهُ . وكان شديد الكتمان لما بيني وبينه ، مطالباً بمثل ذلك ،  
مراقبةً لأبيه ، إلّا أن ظَرَفَهُ ووَكَيْدَ محبّته لي لم تدعه حتى أجاب عنها  
بما كتب تحتها . فرجعتُ من ساعتِي فوجدته في دار أبيه ، فاستأذنتُ  
عليه ، فخرج إليّ خادم وقال : يقول لك وحياتك لا التقينا ، أو تقف  
على الجواب عن الأبيات ، فإنّه مكتوب ( ١٩ ب ) تحتها . فصعدتُ  
الدَّكَّةَ ، فإذا تحت الأبيات بِخَطِّهِ :

« ما هذه الشناعة ، وَمَنْ فَسَحَ لك في الإذاعة<sup>(٣)</sup> ، وما أَوْجَبَ

---

(١) عند ياقوت « لانتظاره »

(٢) عند ياقوت :

وَحَيَاةِ طَرْفِكَ وَأَحْوَارِهِ وَجَمَالَ صَدْغِكَ فِي مَدَارِهِ

(٣) عند ياقوت « في هذه الإذاعة »

خروجك عن الطاعة ؟ ولكن أنا جئيتُ على نفسي وعليك ، مَلَكْتُكَ  
فَطَغَيْتَ ، وأطعْتُكَ فَتَعَدَّيْتُ ، وما احتشمُ أن أقول لك : هاذا  
تعرّضُ للإعراض عنك . والسلام .

فعلمتُ أنني أخطأتُ ، وسقطتُ - علم الله <sup>(١)</sup> - قوّتي ، وركبتي  
البلادة <sup>(٢)</sup> ، وأخذتني الندامةُ والحيرةُ . ثم أذن لي ، فدخلتُ وقبّلتُ  
يدهُ ، فمَنَعَنِي ، وقلتُ : يا سيّدي غلطةٌ غلِطْتُهَا ، وهَفْوَةٌ هَفَوْتُهَا ،  
وإن لم تتجاوز عنها وتَعْفُ هَلَكْتُ .

فقال : أنت في أوسع العُذرِ بعد أن لا يكون لها أختُ . وعاتبني  
على ذلك عتاباً عرفتُ صحته .

ثم لم تمض إلا مُدَيِّدَةً حتى قُبِضَ على أبيه فهربَ ، فاحتاج إلى  
الاستتار ، فلم يأنس هو وأهله إلا بكونه عندي . فانا على غفلةٍ إذ دخل  
في خُفٍّ وإزار ، وكادتُ والله مرارتي تَنفَطِرُ فَرَحاً . فتلقّيتهُ أقبِلُ  
رجليهِ ، وهو يضحكُ ويقولُ : يأتِيها رزقُها وهي نائمة . هاذا يا حبيبي  
بجنتُ مَنْ لا يصومُ ولا يصلي في الحقيقة . وكان أخفَّ الناسِ روحاً  
وأمتعهم نادرة ، وربّتنا في تلك الليلة عروسين ، لا نعْقِلُ سُكْراً .  
واصطبحنا فقلتُ هاذي الآيات :

---

(١) عند ياقوت « شهد الله »

(٢) في الأصل « البلدة » . والبلادة : العجز والتحيّر

رَبْتُ وَبَاتَ الْحَبِيبُ نَدْمَانِي      مِنْ بَعْدِ نَائِي وَطُولِ هِجْرَانِ  
نَشْرَبُ قُفْصِيَّةً مُعْتَقَةً      بِجَانَةِ الشَّطِّ مِنْذُ أَزْمَانِ  
وَكُلَّمَا دَارَتْ (٢٢٠) الْكُؤُوسُ لَنَا      أُلْثَمَنِي فَاهُ ثُمَّ غَنَّانِي  
الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ      أَطَاعَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ عَصِيَانِ

ولم يزل مُقيماً عندي نحو الشهر ، إلى أن تقرر أمرُ أبيه وعاد إلى داره .

٦٥ - حدثني أبو الحسين أحمد بن محمد بن زيد الوراق ، قال : أخبرني عمِّي ، قال : سافرتُ في طلب العلم والحديث ، فلم أدعُ بخراسان بلداً إلا دَخَلْتُهُ . فلما دخلتُ سَمَرَقَنْدَ رأيتُ بلداً حسناً أعجبتني ، وتمنيتُ أن يكون مقامي فيه بقية عمري . فاقمتُ أياماً ، وعاشتُ من أهله جماعة . فحدثني بعضهم قال :

وَرَدَ إلينا فتىٌ من أهلِ بغداد حسنُ الوجه ، فلم يزل مُقيماً عندنا دهرآ ، وكان أديباً ، ثمَّ إنه أثريٌ وحسنتُ حاله ، فأرتحل مع الحاجِّ إلى العراق ، وكان يهوى فتىً من أولاد الفقهاء ، وله معه مواقف ، وأقاصيص ، وله فيه أشعارٌ كثيرةٌ يحفظُها أهلُ البلد . فخرج يوماً معه إلى بستانٍ للنزهة ، وأقاما يومهما . فخرجتُ في غدٍ ذاك اليوم فاجترتُ بالبستان فدخلته . فإني لأطوفه إذ قرأتُ على حائطٍ مجلس فيه مكتوباً :

لم يَخْبُ سَعِيي وَلَا سَفَرِي      حين نلتُ الحظَّ من وَطَرِي  
من قضيبِ ألبانٍ في مَيْلٍ      وشبيهِ الشمسِ والقَمَرِ  
لستُ أنسى يومنا أبدأ      بفننا البُستانِ والنَّهرِ  
في رياضٍ ووسطِ دُسكرَةٍ      وبساطٍ حَفٍّ بالشجرِ  
وأبو نصرٍ يُعانتقني      طافحاً سُكراً إلى السَّحَرِ  
غير أنَّ الدهرَ فرَّقنا      وكذا من عادةِ القَدَرِ

وتحتَه مكتوب :

« الغريبُ ينبسطُ في القول والفعل لأطراحه ( ٢٠ ب ) المراقبة  
وأمنه في هَفَوَاتِه من المعاتبة :

وليس اقتنائِي سَمْرَقَنْدُ محلةً      ودارَ مقامٍ باختيارٍ ولا رِضا  
ولكنَّ قلبي حلَّ فيها فعاقني      وأقعدني بالصُّغر عن فسحة الفضا  
وإني ممَّن يرقب الدهرَ راجياً      ليوم سرورٍ غير مُغرَى بما مضى

٦٦ - قال : ووُجد على جَبَلِ بنواحي ديار ثمود كتابة منقورة في  
الصخرة تفسيرها : يا ابنَ آدم ما أظلمك لنفسك ! ألا ترى إلى آثار  
الأولين ، فتعتبر ، وإلى عاقبة المُنذَرين فتزدجر .

وتحتَه مكتوب بخط عربيّ : بلى ، كذا ينبغي .

فَعَلِمَ أَنَّ بَعْضَ السَّيَّاحِ وَذَوِي الْغُرْبَةِ وَالْأَسْفَارِ قَدْ بَلَغَ بِهِ الدَّهْرَ إِلَى  
ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَجَابَ بِمَا وَجَدَ .

٦٧ - وَحَدَّثَنِي<sup>(١)</sup> صَدِيقٌ لِي قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى الْقَصْرِ الَّذِي بَنَاهُ مُعَزُّ  
الدَّوْلَةِ بِالشَّمَّاسِيَّةِ<sup>(٢)</sup> ، مِمَّا يَلِي نَهْرَ الْمَهْدِيِّ مَكْتُوباً : يَقُولُ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ  
الْهَرَوِيُّ : حَضَرْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي سِمَاطِ مُعَزِّ الدَّوْلَةِ وَالْدُّنْيَا عَلَيْهِ  
مُقْبِلَةً ، وَهَيْبَةُ الْمَلِكِ عَلَيْهِ مُشْتَمِلَةً ، ثُمَّ عُذْتُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ  
وِثْلَاثُمِائَةٍ فَرَأَيْتُ مَا يُعْتَبَرُ بِهِ اللَّيِّيبُ ، وَیَتَفَكَّرُ فِيهِ الْأَدِيبُ . وَقُلْتُ :

عَيْنُ < بَكِيٍّ > لِلْقَصْرِ قَصْرُ مُعَزِّ الدَّ

دَوْلَةِ الْمُونَقِ الْعَجِيبِ الْفَنَاءِ

قَدْ خَلَا بَعْدَ عِزَّةٍ وَجَمَالٍ

وَعَفَا بَعْدَ رَوْنَقٍ وَبَهَاءِ

لَوْ تَبَقَّى عَلَى الْحَوَادِثِ شَيْءٌ

لَبَقِيَ مَلِكُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ

كُلُّ أَمْرٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ أَوْ دَا

مَ إِلَى نَقْلَةٍ وَحَالِ انْقِضَاءِ

---

(١) نقل ياقوت في معجم الأدباء ٩٦/١٣ أول هذا الخبر إلى قوله : اللَّيِّيبُ .

(٢) انظر عن الشَّمَّاسِيَّةِ : ياقوت ٣١٧/٣



٦٨ - حدثني شيخ من أهلنا قال : قرأتُ على حائط خضراء رَوْحَ  
بالبصرة مكتوباً بسواد : بسم الله الرحمن الرحيم . حضر فلان بن فلان  
الساوي ، وهو يقول : هَرَبْتُ من الإملاق والحسرة ، فقذف بي الزمانُ  
إلى البصرة ، فكانت أعظم البلدان ( ٢١ آ ) بركةً عليّ ، كسبتُ بها  
مالاً ، وعقدتُ بها حالاً ، وآخيتُ فيها فتياناً ، وحصلت من أهلها  
إخواناً ، وقضى الله لغلبة < نحسي > عودي ورجوعي إلى ساوة ،  
فرحلتُ وأنا أقول :

أُعزِّزُ عليّ بفرقةٍ ورحيلٍ عن قُرب محبوبٍ ودارِ خليلٍ  
والله يعلمُ أنني مُتَحَرِّقٌ لفراقكم ذو صَبْوةٍ وغلِيلٍ  
أُترى الزمان يسرُّني بِلِقائكم بعد التفرُّق والنوى بقليلٍ  
وإذا تحته مكتوب : بغير ذلك الخط :

نعم ، إن شاء الله .

٦٩ - وحدثني رجلٌ من أهل الكوفة عن شيوخه قال : خرج قوم  
من أهل الكوفة يطلبون الأحجار العرونة<sup>(١)</sup> يجمعونها لأيام الزيارات  
للتعيش بها ، وبالكوفة من يعمل مثل هذا إلى يومنا . قال : وأبعدوا في  
النجف وساروا فيه حتى خافوا التيه ، فوجدوا ساجدةً كأنها من سكان

---

(١) كذا في الأصل ، ولعلها « الغروية » نسبة إلى الغري .

مركب عتيق ، وإذا عليها كتابة ، فجاؤا بها إلى الكوفة ، فقرأناها فإذا عليها : سبحان مجري القوارب ، وخالق الكواكب ، المبتلى بالشدة امتحاناً ، والمجازي بالإحسان إحساناً . ركب البحر في طلب الغنى ففاتني البقا وكسر بي ، وأفلت على هذه الساجة ، وقاسيت أهوال البحر وأمواجه ، ومكثت عليها سبعة أيام ، ثم ضعفت عن إمساكها فكتبت قصتي بمدة كانت في خريطة . فرحم الله امرء وقعت هاذي الساجة بيده فبكى لي ، واقتنع بالكفاف عن مثل حالي .

فعجبنا من ذلك ، وعلمنا أنه كان في الزمان الأول الذي كان الماء في النجف ، وأن الحن قديمة ، وأحوال الدنيا عجيبة . وإذا ( ٢١ ب ) الكتابة خرش<sup>(١)</sup> ، كأنه في تلك الخشبة نقش .

٧٠ — حدثني أبو الحسن عليّ الواسطي الصوفي قال : لقيت في طريقي وأنا متوجه إلى أذربيجان فتى عليه زيّ الصوفية في قاع ، لم يكن لنا ثالث إلا الله تعالى . فأنست به وقلت : سلام عليكم . فقال : وعليكم سلام الله ورضوانه . قلت : فمن أنت أيها الرجل ، فإني أرى سيما الخير بيناً على وجهك ؟ فقال : عبد الله السائح في بلاد الله . قلت : زدني معرفة . قال : يكفيك ما سمعت . قلت : فمن أين أقبلت ؟ قال : من حيث لا أدري . قلت : فما سبب ضجرك وانتقباضك مني وسترِكَ حديثك

---

(١) الخرّش : الخدش .

عني؟ فقال: فديتُك! أنا لو كان لي فرج في الخروج اليك بقصتي، أو علمتُ أنك تملك معونتي أو تقدر على إعانتني للخصصُ لك الأمر، ولأقتُ لك على ما تشاهده من صورتي العذر. وتركني ومشى. وهو يشهق ويبكي ويقول:

هل إليكم بعد الفراق معادي  
ولديكم لدى التفرق زادي<sup>(١)</sup>

إن تكونوا رَقَدْتُمُ الليلَ إنِّي  
مُذْ نائِمتُ عني قليلُ الرقادِ

٧١ - وحدّثني أبو بكر أحمد بن الحسين بن شيطا، وكان كثير الأسفار دائم الحج هو وأبوه، وكانا ملازمي أبي، وكان المنقطعين إليه. قال: ركبْتُ البحر من جُدَّة لأعبر معبرة تُعرف بعبّادان. وكان الريح معنا، والمركب يخطف<sup>(٢)</sup> كالفرس الجواد. فبينما نحنُ على تلك الحال إذ نطح جبلا في الماء فتقطع، وحصلتُ على خشبة (٢٢ آ) منه، فرأيتُ أهولَ منظر وأفظعه، وكان في السماء قطعُ غيم، ترفعني الخشبة حتى لا أشك أنني قد لحقتُ تلك السحائب، ثم تحطّني بمقدار ذلك. فمكثت على هذه الصورة ثلاثة أيام، ثم سكن البحر. وألقيتُ الخشبةُ إلى ماء

---

(١) في الأصل « معاد ... زاد » ولا يستقيم الوزن بهما.

(٢) الخطف: اصطلاح للملاحين العرب للدلالة على السير السريع.

على جزيرة يكون نحو الذراع عمقه . فرُمتُ القيام فيه ، فلم تنحلَّ ركبتيَّ لانطوائهما وانضمامهما تلك الأيام على الخشبة . ثم إني حملتُ على نفسي وقمتُ في ذلك الماء وأنا ممسك بتملك الخشبة ، وقد أضعفني عدم القوت والماء ، وإذا على بدني كالصورج <sup>(١)</sup> متلبس به من ماء البحر . فبينما أنا واقف إذ لاح لي قارب لوحت له فقرب مني . وإذا قوم قد سمعوا بخبر ذلك <sup>(٢)</sup> المركب فخرجوا يطلبون الأمتعة ويلتقطونها من الماء . فسألوني عن حالي فخبّرتهم . فقالوا : أنت ممن كان في هذا المركب ؟ فقلتُ : نعم . فأخذوني وعادوا إلى موضع رأيتُ فيه مراكبُ مُرساة . فسألتُ عنه ، فقالوا : هذا موضعٌ يُعرف بميفعة <sup>(٣)</sup> من بلاد اليمن . وقد أفلتتُ أن تقع إلى جزيرة القروود فتهلك ، لأنك أنت بالقرب منها . فحمدتُ الله تعالى على ذلك . وأخرجتُ دُنَيْرَاتٍ أفلتتُ معي فصرفتُ بعضها وابتعتُ ما أكلت . وأنا بالسوق إذا بكسائي وكنفٍ <sup>(٤)</sup> فيه إبرٌ وخيوط ومكحلةُ تباع . فعلمتُ به ، وقلتُ : هذا كسائي . فلما عرفوا أنني ممن كُسر به المركب أفرجوا عنه . فعشت <sup>(٥)</sup> به ( ٢٢ ب ) . وأقمتُ باليمن

(١) الصاروج : الكلس وأخلطه ( فارسية ) ، وصرّج الخوض : بناء بالصاروج .

(٢) في الأصل « تلك »

(٣) في الأصل : ميفاتي ، ولعلها كما ذكرنا . وميفعة بلد بساحل اليمن ( مرصد الاطلاع ١٣٤٤/٣ ) .

(٤) الكنف بالكسر وعاء أسقاط التاجر ( القاموس ) .

(٥) عشت : اصطلاح بغدادى بمعنى انتعشت وعادت إلى روعي .

أترددُ في بلدانها شهوراً ، أبيع الخرزَ والعقيق وغير ذلك .

فإني يوماً بمدينة يُقال لها عشر<sup>(١)</sup> أطوف بذلك الودع والخرز إذ مررتُ بفناء جبل ، وإذا عليه مكتوب : حضر فلان بن فلان البغدادي وهو يقول : الكدرُ في الدنيا أكثرُ من الصفاء ، وعلى حسب تطاول البقاء يكون إدراك الشقاء . بلغتُ إلى هذه البلاد لغير طلب ، وانصرفتُ عنها لغير سبب ، وإذا فكرتُ وجدتُ حديثي من العجب ، وما كلُّ غريبٍ ينالُه ما نالني ، ولا كلُّ شريدٍ يغوله ما غالني :

ولولا أنني صلبٌ جليدٌ      لكان الدهرُ قد أودى بنفسي  
إلى كم ذا التقطع في البراري      وحيداً مفرداً من كل أنس ؟

فذكرتُ ما مرَّ بي في البحر وكتبتُ تحته : أيتها <الرجل> ، أكثر الحمد لربك ، والاستغفار لذنبك ، فلو وقفت على محنة غيرك ، لعلمت أن الفضل بيدك .

وانصرفتُ .

٧٢ - قال<sup>(٢)</sup> أبو محمد حمزة بن القاسم : قرأتُ على حائظٍ بستان

---

(١) ذكر ياقوت مدينتين باليمن بهذا الاسم الأولى عشر بفتح الأول وسكون الثاء المثناة ثم راء ، والثانية بفتح العين المهملة وتشديد الثاء المثناة ثم راء . ( معجم البلدان ٣/ ٦١٥ )  
(٢) نقل ياقوت هذا الخبر في معجم البلدان ٢/ ٦٩٤ ( دير الماطرون ) ، دون أن يذكر مصدره .

بالمَاطرون هاذِهِ الأبيات :

أرقتُ بـدِيرِ المَاطرون كأنني  
لساري النجوم آخرَ الليلِ حارسُ  
وأعرَضتِ الشَّعْرى العَبُورُ كأنها  
مُعلِّقُ قنديلٍ عليها الكنائسُ  
ولاح سُهَيْلٌ عن يميني كأنه  
شهابٌ نحاهُ وَجْهَةَ الرِّيحِ قابسُ<sup>(١)</sup>  
وهي أبياتٌ قديمةٌ تُروى لأرطاة بن سُهيّة .

٧٣ - ومما له أدنى تعلقٍ بهذا الكتاب ما حدثنا بعضُ أهلِ الأدبِ  
قال : مرَّ بعضُ الخلفاء في طريقٍ ، فرأى رجلاً ، فدعاه للشرب عنده  
فأبى . فاقتضبه ( ٢٣ آ ) اقتضاباً فأدخله منزله ثم قال له : أدخل ذلك  
البيت . فدخل . فإذا بنبيذٍ مُعَدٍّ ، وريحانٍ وآلةُ الشراب لا غير . وعلى  
الحائط مكتوب :

اشربْ على الخيريِّ والريقِ      فنحن في بُعْدٍ من السَّوقِ  
لا تذكرنَّ البيتَ<sup>(٢)</sup> في بيتنا      فإنما تنفخ في بوقِ

---

( ١ ) في ياقوت : « نجاة وجهه الرِّيح قابس » خطأ  
( ٢ ) كذا في الأصل ، ولعلها « الأكل » أو « الحُبْز »

قال الرجل : فقلتُ في نفسي : هاذا ماجنٌ خليعٌ . ووقف مرتبكاً ، ولم يامن أن يسقيه على الريق . فلما نظر إليّ متحيراً قال لي : مالك ؟ ادفع الباب الآخر . فدفعته ، فإذا مائدة عليها من كل فنٍّ من الطعام . فرجع إليّ قلبي وسكنتُ . فقال لي : كيف رأيتَ ؟ طرحتك في البحر ، فلما ظننتُك قد غرقتَ أخذتُ بيدك فإذا أنت على الساحل .

٧٤ - حدثني أبو الحسن ليلي<sup>(١)</sup> قال : اجتزتُ في النحداري إلى شيراز<sup>(٢)</sup> - وكان قصدها ليُغني بحضرة الملك عضد الدولة - بموضع بين ايندج<sup>(٣)</sup> ورامهرمز<sup>(٤)</sup> ، فيه مياه تجري ، ورياضٌ حسنةٌ . فاتفق رأيي ورأي من معي في الصحبة على المقام والشرب في ذلك الموضع . فنزلنا في قرية بالقرب منه ، وأكلنا شيئاً . واحتجبت السماء بالغمام ، وبدأنا في الشرب ، وكان صوتهم عليّ<sup>(٥)</sup> في ذلك اليوم :

أحبابنا قد برّقتْ منكم      سحابةٌ غراءٌ بالمجر  
ليس الذي يلمعُ من برقها      عن عين من ينظر في ستر

(١) مرّ ذكره في الخبر ٥٦ . ولعله أبو الحسن علي بن الحسن بن طرخان . (انظر الفهرست ١٥٦ ؛ يتيمة الدهر ١٢١/٣)

(٢) شيراز قسبة بلاد فارس . وكانت حاضرة عضد الدولة قبل حصوله في بغداد

(٣) ايندج كورة بين خوزستان واصبهان (معجم البلدان ١٦/١)

(٤) مدينة مشهورة بنواحي خوزستان (معجم البلدان ٧٣٨/٢)

(٥) يريد الصوت الذي اقترحه أصحابه عليه لغائه

- وكان يجيده ، وقد سمعته مراراً - . قال : فبينما نحن في حالنا إذ مرّ بنا شابٌ يمشي على الطريق : فلما بصر بنا وبموضعنا ( ٢٣ ب ) وطيبه قال : سلامٌ عليكم بما صبرتم ، فنعم عُقبى الدار . فرددنا عليه السلام . وسألنا مجالستنا ففعل . وقال وهو يصعد إلى القلعة التي كنا عليها : يومٌ سرورٌ بآلف يوم . ثم جلس ، واستدعى بما أكل ، وسقيناها رطلاً . فلما شربه تنفّس<sup>(١)</sup> وقال : من أين سلّطتم عليّ بليّة ؟ قلنا : قد والله يا هَذَا دَلَلْتَ على عشيقٍ يقلبك ، وتذكرُ حبيب ناءٍ عنك . فقال : أي والله يا سادتي ! أنا والله عاشقٌ لفتى من أولاد الرؤساء بسوق الأهواز<sup>(٢)</sup> . وكانت لي ضيعة وحالٌ استنفدتها طلباًته وإراداته وجذوره<sup>(٣)</sup> ونفقاته . فلما قلّ ما بيدي هربت قبل وقوفه على صورتي ، خوفاً من ابتدائه بالإعراض ، وانتقاصه إياي في خطاب ، أو تثريبه<sup>(٤)</sup> عليّ في كتاب ، وقبل معرفته بالإفلاس فيجري على عادة سفل الناس . فقلنا : يا هَذَا ! هَرَفْتَ<sup>(٥)</sup> في قطع حبل حبيبك ، وبدأت بما كان يجوزُ أن يكون الأمرُ فيه بخلاف ما وقع لك . فلاحَت عبرته<sup>(٦)</sup> ، ثم أخرج محبرةً من كمّته

(١) في الأصل « بنفس » خطأ

(٢) في الأصل ( الأهود )

(٣) الجذور أجور المغنين ، ج جذر

(٤) في الأصل « تثريبه » ، والتثريب اللوم

(٥) هَرَفْتَ تعبير بغدادى فصيح بمعنى تعجلت

(٦) في الأصل « فلاحَت عينه » ولعل الصواب ما أثبتنا .



وقلماً وكتب على صخرةٍ كانت تليه :

قد كنتُ حلفاً سرورٍ      بقربكم وحبورٍ  
حتى تناقص مالي      واختلّ باقي أموري  
فسيرتُ في الأرض خوفاً      من هجرةٍ ونفورٍ  
فإنْ أعشْ فإليكم      يعود بي ميسوري  
وإنْ أمت قبل ذاكم      فالأمرُ للمقدورِ

ثم قام . فسألناه الجلوسَ ومساعدتنا إلى آخر النهار فأبى ، ومضى على الطريق ، وحده . وكان آخر عهدنا به <sup>(١)</sup> .

٧٥ - قال صاحب الكتاب : وكنتُ أيام مقامي ( ٢٤٤ آ ) بسوق الأهواز <sup>(٢)</sup> عاشرتُ جماعة من أهلها . فدعاني صديقٌ لي إلى الشاذروان يوماً . فخرجتُ ومعنا غناء وشراب وغير ذلك . فشربنا في البستان المعروف بليلى بن موسى فيآذه <sup>(٣)</sup> ، ثم خرجنا وجلسنا على الشاذروان

---

(١) في الأصل « آخر ما عهدنا »

(٢) انظر معجم البلدان مادة « الأهواز » ص ١١١/٤ . وقال : سوق الأهواز تخرقها مياه مختلفة منها الوادي الأعظم . . وعلى الوادي الأعظم شاذروان حسن عجيب متقن الصنعة ، معمول من الصخر ، المهندم يحبس الماء على أنهار عدة .

(٣) في الأصل « وساده » خطأ . وهو أبو العباس ليلى بن موسى فيآذه : من قواد معز الدولة البويهية ( تجاوب الأمم ١٦٣/٢ و ٢٤٣ ) .

فرأينا أحسن منظر وأملحه، فرأيتُ على حجر من حجارته مكتوباً :

لم أنسَ ليلتنا بشاذروان      والماء ينساب أنسيابَ الجانِ  
فكُتبتُ تحته :

والبدرُ يزهرُ في السماء كأنه      وجهُ الذي أهوى<sup>(١)</sup> ولا يهواني  
والكأسُ دائرةٌ بكفٍّ مُقرَّطٍ      خنثِ الكلامِ مُفَتَّرِ الأجفانِ  
لم أنسَ ليلتنا به يا ليتها      دامتُ فكانت مدتي وزماني

٧٦ - وحدّثني أبو بكر محمد بن عمر قال : خرجتُ يوماً وقد عرّضَ لي ضيقُ صدرٍ وتقسّمُ فكري إلى الموضع المعروف بالمالكية<sup>(٢)</sup> . فاجتزت بدير سمالو<sup>(٣)</sup> على نهر الفضل ، فجلستُ في موضعٍ تحت ظلّ شجرة في فناء الدار أترنم بأبيات ، إذ مرَّ بي غلامُ أمرد كالقمر الطالع فقلت : يا فتى ، وحدّك في مثل هذا الموضع ؟ فقال : ما بقلبي حملني على ركوب الغرر<sup>(٤)</sup> ، فبالله عليك إلا ما عرفتنني هل مضى بك قوم من الأتراك ومعهم مغنية على حمار ، عليها كساء نارنجي . ؟ فقلت : نعم ، هم في ذلك البستان ، ولكن عرفني تريدُ الدخول عليهم ؟ فارتعد رعدة عظيمة ،

---

(١) في الأصل « يهوى »

(٢) قرية كانت على باب بغداد ( معجم البلدان ص ٣٩٧/٤ )

(٣) دير كان شرقي بغداد . قال الشافعي : بباب الشمسية على نهر المهدي . . « الديارات ص ٩

(٤) يُقال غرور بنفسه تغريراً عرضها للملكة ، والاسم الفركو محرّكة ( القاموس ) .

ولم يزل لونه يتغير حتى سكن<sup>(١)</sup> قليلاً. ولم أزل أسأله وأشجعه، وعلمت أنه يهوى المغنية، وأنها قد تركته وخالفته ( ٢٤ ب ) وخرجت مع الأتراك. فلما هدأ من زفرته وأفاق من غشيته قال: لقد منَّ الله تعالى عليّ بك، وإلاّ فقد كان ما بقلبي يحملني على دخول البستان وحصولي تحت حالٍ قبيحة. ثم قام وسألني مُساعدته والمشي معه إلى أن يصل إلى البلد. وتبين موضع الخطأ فجزع جزعاً شديداً. فقمْتُ معه وقويتُ من نفسه، وأخذتُ به في طريقٍ بين البساتين حتى لا يراه من يمشي على الجادة، فلما قربنا من البلد أخذ خرقة فكتب على حائط بستان اجتزنا به:

أين تلك العهودُ يا غداره      والكلامُ الرقيقُ تحت المنارةُ  
قد علمنا بأنه كان زوراً      واختلاقاً ونغشةً<sup>(٢)</sup> وعياره  
فأجهدِي الجهدَ كلّهُ قد سلوْنَا      عن هواكم ولو بشق المراره

فقلتُ له: كأنك في الجامع عرفتُها؟

فقال: أيُّ والله، وظننتُها الكلبة تَفِي، فاستحلفتُها تحت منارة جامع الرصافة بأيمانٍ لا تحملها الجبال، فحلفتُ أنها لا تُواصلُ غيري، ولا تريدُ سواي. فلما عَرَفْتُ خروجي إلى زيارة المشهد بالطفوف<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل «سكر».

(٢) النغشاش: العيَّارون والرُذَّال التاج، والنغشة هنا الرذالة.

(٣) الطفّ أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي (ع).

(معجم البلدان ٥٣٩/٣)

اغتنمت غيبتي فيه ففعلت ما فعلت . فلما قدمت سألت عنها فخبّرتُ  
خبرها ، فخرّجتُ على وجهي حتى لقيتني فرددتني . أحسن الله  
جزاءك عني ، وتولّى مكافأتك . وافترقنا بعد أن عرفتُ منزله وصار  
لي صديقاً .

والحمد لله رب العالمين وصلوات الله على محمد  
وآله أجمعين ( ٢٥٠ )

أدباء الغرباء  
شهر جمادى الأولى ١٢٩٣

قد تم<sup>(١)</sup> الكتاب  
بتاريخ ١٤

---

(١) في الأصل « تمت » .

الفہارس



## ١ - فهرس الموضوعات

٢٠-٢٢	مقدمة المؤلف - سبب تأليف الكتاب
٢٣	١ - المأمون يكتب شعراً في كنيسة بالشام
٢٣	٢ - أبو جعفر المنصور يكتب شعراً على جدران قصر عبدويه
٢٤	٣ - الواثق يكتب شعراً على جدار قصر المختار
٢٥	٤ - أبو الفرج يجد أبياتاً من الشعر على بيت في سامرا
٢٦	٥ - غريب يكتب أبياتاً من الشعر في عمر سفر يشوع
٢١	٦ - عبدالله بن جعفر يكتب أبياتاً على سرحة
٢٩	٧ - الرشيد يجد أبياتاً كتبها غريب بخوان
٣٠	٨ - أبيات من الشعر على منارة الاسكندرية
٣٢	٩ - أبيات من الشعر يجدها أبو الفرج في مسجد متوث
٣٣	١٠ - أبو الفرج يجد بحامع الرصافة رقعة فيها شعر
٣٣	١١ - أبيات من الشعر على حائط مقبرة سيبويه
٣٣	١٢ - أبو الفرج يجد أبياتاً من الشعر على حائط مسجد دسكرة الملك
٣٤	١٣ - أبو الفرج يجد أبياتاً من الشعر في دير الثعالب ، وقصته مع الراهبة
٣٦	١٤ - أبيات من الشعر في كنيسة الرها
٣٧	١٥ - أبو الفرج يكتب أبياتاً على جدار بيت نزه في حصن مهدي
٣٩	١٦ - عكبراني يغني بأبيات في حانة

- ١٧ - غريب كتب بيتين من الشعر على صخرة ٣٩
- ١٨ - قصة غريب طرحته المركب في جزيرة ، ووجد فيها كتابة ٤٠
- ١٩ - الأخيطل الشاعر يجد أبياتاً من الشعر على صخرة في قبرس ٤١
- ٢٠ - أبيات من الشعر على قبة أبي موسى بالكوفة ٤٢
- ٢١ - غريب يكتب أبياتاً من الشعر في مدينة بالروم ، ويموت ٤٢
- ٢٢ - أبيات لأبي العتاهية عندما حجب على باب عمرو بن مسعدة ٤٤
- ٢٣ - أبيات من الشعر في قصور آل المهلب ٤٤
- ٢٤ - أبيات من الشعر في أحد قصور يحيى بن خالد ٤٥
- ٢٥ - أبيات في قبة ، في رثاء حمار ٤٦
- ٢٦ - أبيات على حيطان الغريب من أبنية المتوكل ٤٦
- ٢٧ - المقتدر بالله يغني بأبيات للوائح ، ولحنها له ٤٧
- ٢٨ - أبنية المتوكل في سامراء ٤٨
- ٢٩ - أبيات على صخرة بأرض العرب ٥١
- ٣٠ - أبيات على ميل بطريق مكة ٥١
- ٣١ - أبيات على حائط بستان على نهر الأبلّة ٥١
- ٣٢ - عليّة أخت الرشيد تكتب أبياتاً على فسطاطها في المرج ٥٢
- ٣٣ - أبو الهندي يشرب وينشد الشعر في حانة ٥٣
- ٣٤ - اسحاق بن عمار يجد في صدر مجلس ملك الروم أبياتاً من الشعر ٥٤
- ٣٥ - أبيات من الشعر على صخرة بما سبذان ٥٥
- ٣٦ - شعر لأبي نواس عندما حضرته الوفاة ٥٥
- ٣٧ - كتابة بالقصر الأبيض بالرقّة ٥٦
- ٣٨ - عبدالله بن المعتز يكتب أبياتاً في بستان الناعورة ٥٧
- ٣٩ - الأصمعي يقرأ أبياتاً على لوح قبر ٥٨
- ٤٠ - أبيات على حائط دير بدرزيجان ٥٩



- ٤١ - أبو الفرج يجد أبياتاً من الشعر في دار أبي محمد المادرائي ٥٩
- ٤٢ - آخر ما قاله علي بن الجهم من الشعر ٥٩
- ٤٣ - أبيات من الشعر وكتابة في قصر في نواحي ظفار ٦٠
- ٤٤ - أبيات من الشعر على حائط مسجد نيسابور ٦١
- ٤٥ - أبيات من الشعر على سور مدينة صور ٦٣
- ٤٦ - كتابة على صخرة في ناحية اصطخر ٦٣
- ٤٧ - كتابة على حجر منقور على باب الحيرة ٦٣
- ٤٨ - بيت شعر على مسجد متهدم ٦٤
- ٤٩ - بيت شعر على حائط بستان بنواحي الرقة ٦٤
- ٥٠ - بيت شعر على باب خربة ٦٤
- ٥١ - قصة المتوكل مع الراهبة سنانين في كنائس حمص ٦٤
- ٥٢ - قصة بحث عن الكنوز ، في مدينة قديمة ٦٨
- ٥٣ - سماع أبيات من الشعر بالساحل على طريق مكة ٧١
- ٥٤ - خطوط الغرباء وما كتبوه على منارة مسجد سامرا ٧٢
- ٥٥ - أبو الفرج يكتب أبياتاً على حائط مسجد باجسرا ٧٣
- ٥٦ - قصة عاشق كتب أبياتاً على ساج عبارة في كرخايا ٧٤
- ٥٧ - الوزير المهلب يكتب أبياتاً من الشعر على بيت نزل فيه بمساران ٧٦
- ٥٨ - أبيات شعر على حائط مجلس بالبردان ٧٦
- ٥٩ - أبيات من الشعر على حائط خان في السند ٧٧
- ٦٠ - أبيات من الشعر كتبها صالح بن علي في إحدى كنائس الشام ٧٨
- ٦١ - أبيات من الشعر على حائط المسجد الحرام ، وقصة عاشق وعاشقة ٧٨
- ٦٢ - كتابة وشعر على حائط خضراء أبي جعفر ٨٠
- ٦٣ - كتابة وشعر على بيوت العباد قرب سوق الأهواز ٨٢
- ٦٤ - قصة لأبي الفرج مع فتى كان يحبه ٨٣
- ٦٥ - قصة فتى بغدادى سافر إلى سمرقند ٨٦

- ٨٧ - كتابة في نواحي ديار ثمود على صخرة  
٨٨ - كتابة وشعر على قصر معز الدولة بالشامية  
٨٩ - كتابة على حائط خضراء روح بالبصرة  
٨٩ - كتابة قديمة في الكوفة على بقايا مراكب عتيق  
٩٠ - قصة فتى صوفي عاشق في الطريق إلى أذربيجان  
٩٢ - قصة ابن شيطا في البحر ولحوقه باليمن  
٩٣ - أبيات من الشعر على حائط بستان بالمطرون  
٩٤ - أبيات مكتوبة في مجلس شراب  
٩٥ - قصة عاشق وأبيات من الشعر  
٩٧ - قصة لأبي الفرج في الشاذروان  
٩٨ - فتى يهوى جارية فتخونه

## ٢ - فهرس الاعلام

ابو مسلم : ٥٨	آل المهلب : ٤٤
ابو نصر ( محبوب الاصفهاني ) : ٨٧	ابراهيم بن حميد العطار : ٥٩
ابو نواس : ٥٦، ٤٥	ابن أبي الأزهر : ٥٥
ابو الهندي : ٥٤، ٥٣	ابن المعتز : ٥٨، ٥٧
أحمد بن ابراهيم بن علي : ٣٦، ٣٤	ابو الأسود الدؤلي : ٤٢
أحمد بن جيش التمار : ٥٥، ٢٣	ابو جعفر المنصور : ٨٠، ٢٣
أحمد بن حسن بن شيطا : ٩١	ابو الحسن علي الواسطي الصوفي : ٥٩، ٧٢، ٩٠
أحمد بن زياد الكاتب : ٢٤	ابو الحسن ليلى : ٩٥
أحمد بن عبدالله بن علي : ٤٦	ابو الحسن بن مروان : ٦٠
أحمد بن محمد المخرمي : ٢٩	ابو الحسين بن الشافعي : ٤٠
أحمد بن محمد الوراق : ٨٦	ابو دلف العجلي : ٦١
أحمد بن هشام : ٢٣	ابو الطيب المتنبي : ٥٧
الأخيطل الشاعر : ٤١	ابو عبدالله الواسطي : ٢٦
اسحاق بن عبدالله : ٢٣	ابو العتاهية : ٥١، ٤٤
اسحاق بن عمار : ٥٤	ابو علي بن مهدي : ٨٢
الأصمعي : ٥٨	ابو الفضل بن أبي نوح : ٧٦
بختيار بن معز الدولة : ٨٣	ابو محمد المادرائي : ٥٩
بنو البختكاني : ٧٨	

بنو حمدون : ٦٤	العتبي : ٧٧، ٢٩
بنو شيبان : ٧٣	عثمان بن عفان : ٢٩
بنو العباس : ٤٨	عجوز من جوارري الواثق : ٤٧
بنو نوبخت : ٢٩	عضد الدولة : ٩٥
جحظة : ٧٦	علي بن جابر الرازي : ٧٣
حامد بن العباس : ٥٧	علي بن الجهم : ٥٩
الحسن بن محمد المهلب : ٧٦	علي بن محمد الخوزي : ٥٥
الحسين بن علي : ٢٩	علي بن الكلواذي : ٧٦
حمزة بن القاسم الشامي : ٣٩ ، ٣٦ ، ٣٩	علي بن محمد عبدالله الطبرسي : ٦٠
٤٤ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٩٣	علي بن محمد بن عبدالله : ٧٧
داود بن رشيد : ٥١	علي بن محمد ابو القاسم : ٤٢
رجل من أهل بيروت : ٦٣	علي بن مزيد الأسدي : ٤٢
رجل من أهل الشام : ٣٠	علي بن يحيى المنجم : ٢٤
رجل من أهل الفسطاط : ٦٨	علية أخت الرشيد : ٥٢
الرشيد : ٢٩ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦	عمر بن محمد بن يوسف القاضي : ٧٧
سعانين الراهبة : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨	عمرو بن مسعدة : ٤٤
سهل بن علي : ٥١	عيسى بن أحمد المنجم : ٥٦
سويد بن جعفر الكوفي : ٦٣	فتى من أهل الموصل : ٧١
سيف الدولة : ٥٦ ، ٥٧	فوز : ٥٢
شيخ من أهل الكوفة : ٤٢	القاسم بن زرعة الكرجي : ٦١
صالح بن عبد الرزاق : ٧٨	لبيد الشاعر : ٢٤
صالح بن علي : ٧٨	المأمون : ٢٣
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز : ٢٩	المتوكل : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٦٥
عبدالله بن جعفر : ٢٨	٦٧ ، ٦٨
عبدالله بن الحسن : ٢٩	محمد بن الحسن بن مقسم : ٦٠
عبدالله بن عبدالله : ٥٦	محمد بن عبد الصمد : ٣٠
عبدالله بن محمد الناقذ : ٦١	محمد بن عبدالله الاصفهاني : ٤٧

المقتدر بالله : ٥٧ ، ٤٧	محمد بن عبد الواحد الهاشمي : ٧٨
ملك الروم : ٥٤	محمد بن علي بن محمود الكاتب : ٦٤
الموفق : ٤٨	محمد بن عمر ، أبو بكر : ٩٨ ، ٦٤
المؤمل بن جعفر : ٣٢	محمد بن الفضل النحوي : ٦٤
نصر بن أحمد الخبز أرزي : ٣٩	مروان بن محمد الأموي : ٧٨
مشام بن عبد الملك : ٧٨	المعتز بالله : ٥٠
لهيثم بن عدي : ٥١	المعتضد بالله : ٤٨
الواثق العباسي : ٢٤ ، ٤٧ ، ٤٨	المعتد : ٥٠
يحيى بن خالد : ٤٥	معز الدولة البويهبي : ٨٨ ، ٨٣

### ٣ - فهرس الأماكن

٥٨ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ٣٣ :	بغداد	٤٧ :	ابنية المتوكل
٨٦ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٦١		٩٠ :	اذربيجان
٦٨ :	بلاد اليونانية	٦٣ :	الضطخر
٢٣ :	بلد الروم	٧٦ :	الاهواز
٦٣ :	بيروت	٩٥ :	اينج
= قصر	التل	٥٧ :	باب الحديد
٩٩ ، ٣٣ :	جامع الرصافة ببغداد	٦٤ :	باب الفراديس بدمشق
٦١ :	جامع نيسابور	٧٣ :	باجسرا
٩١ :	جدة	= قصر ..	البديع
٤٢ :	جزيرة قبرس	= قصر ..	البرج
= قصر ..	الجعفرى	٧٦ :	البردان
= قصر ..	الجوسق	= قصر ..	بركوارا
٣٧ :	حصن مهدي	= قصر	البركة
٢٩ :	حلوان	٥٧ :	بستان الناعورة
٦٤ :	حمص	٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، :	البصرة
٦٣ :	الخيرة	٨٩ ، ٧٦	

سمرقند : ٨٦ ، ٨٧  
 السند : ٧٦  
 سوق الأهواز : ٣٢ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ٩٧  
 الشاذروان : ٩٧ ، ٩٨  
 شارع دجيل ببغداد : ٥٩ ، ٦٠  
 الشام : ٣٦ ، ٦٤  
 الشامية : ٨٨  
 شيراز : ٦٣ ، ٩٥  
 الضبيح = قصر ..  
 صور : ٦٣  
 طريق الشام : ٥٩  
 طريق مكة : ٧١  
 الطفوف : ٩٩  
 ظفار : ٦٠  
 عبادان : ٩١  
 عبارة الياسمين : ٧٥  
 عثر : ٩٣  
 العراق : ٣٦ ، ٥٢ ، ٨٦  
 العروس = قصر ..  
 عمر سفر يشوع : ٢٦  
 الغرد = قصر ..  
 الغريب = قصر ..  
 الفراديس : ٦٤  
 الفسطاط : ٦٨

فراسان : ٢٩ ، ٨٦  
 فرشنة : ٤٣  
 خضراء أبي جعفر : ٨٠  
 خضراء روح بالبصرة : ٨٩  
 دار أبي الفرج الاصبهاني : ٥٩  
 دار الرشيد : ٤٥  
 دار المادرائي : ٥٩  
 دار يحيى بن خالد : ٤٥  
 دجيل = شارع  
 دسكرة الملك : ٣٣  
 ديار ثمود : ٨٧  
 دير الثعالب : ٣٤  
 دير درزنجان : ٥٩  
 دير سمالو : ٩٨  
 دير صليبيا : ٦٤  
 دير الماطرون : ٩٤  
 رامهرمز : ٩٥  
 الرقة : ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٤  
 الرها : ٣٦  
 الري : ٥٢  
 ساوة : ٨٥  
 سرّ من رأى ، سامرّا : ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٧  
 ٤٨ ، ٧٢ ، ٧٤  
 سكة قريش بالبصرة : ٣٧

قصر المختار : ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٤٩  
 « المعشوق : ٥٠  
 « معز الدولة بالشامية : ٨٨  
 « المليح : ٤٩  
 قصور آل المهلب : ٤٤  
 الكرج : ٦١  
 كرم المعرش : ٥٩  
 كنيسة بالشام : ٧٨  
 كنيسة الرها : ٣٦، ٣٧  
 كوئي : ٤١  
 الكوفة : ٨٩  
 كوى زيان : ٥٣  
 الماطرون : ٩٤  
 المالكية : ٩٨  
 متوث : ٣٢  
 مدينة السلام = بغداد  
 المرج : ٥٢  
 مرو : ٣٧  
 مسجد باجسرا : ٧٣  
 المسجد الجامع من ابنية المتوكل : ٥٠  
 المسجد الحرام : ٧٨  
 مسجد دسكرة الملك : ٣٣  
 مسجد سرّ من رأى : ٧٢  
 مسجد متوث : ٣٢

قبة أبي موسى : ٤٢  
 قرقوب : ٣٢  
 القصر الأبيض : ٥٦  
 قصر البديع : ٤٧، ٤٩  
 « البرج : ٤٩  
 « البركة : ٤٩  
 « بر كوارا : ٢٦، ٥٠  
 « البهيج : ٥٠  
 « التل : ٥٠  
 « الجعفري المحدث : ٤٩  
 « الجوسق الابراهيمي : ٢٦، ٤٩  
 « الجوسق بالصحن : ٥٠  
 « الشاة : ٤٩  
 « الشيدان : ٤٩  
 « الصبيح : ٥٠  
 « عبدويه : ٢٣  
 « العروس : ٤٩  
 « الغرد : ٥٠  
 « الغريب : ٤٧، ٤٩  
 « الغنج : ٥٠  
 « القلاية : ٤٨  
 « الكامل : ٤٧، ٥٠  
 « اللؤلؤة : ٥٠  
 « بالمتوكلية : ٥٠



نهر الأبله :	٥١	مسارات :	٧٦
نهر الفضل :	٩٨	مشهد ابراهيم الخليل يكوثرى :	٤١
النهر بالمتوكلية :	٥٠	مقبرة سيلبويه :	٣٣
نهر يزديجرد :	٣٤	مكة :	٧٩
نيسابور :	٦١	منارة الاسكندرية :	٣٠
همدان :	٦١٦٢٤	ميفعة (؟) :	٩٢
واسط :	٢٨:٢٦	النجف :	٩٠٦٨٩
اليمن :	٩٢	نهابوند :	٦١

#### ٤ - فهرس القوافي

أول البيت	القافية	القائل	عدد الابيات	الصفحة
ا				
خبرينا خصصت يا سرح	شفاء	عبدالله بن جعفر	٢	٢٨
إن جهلاً سؤاً لك السرح	خفاء	مجهول	٢	٢٨
وليس الرزق عن طلب التمني	الدلاء	أبو الأسود	٢	٤٢
عين بكسي للقصر قصر معز ..	الفناء	رجل هروي	٤	٧٨
ب				
مقيم إلى أن يبعث الله خلقه	قريب	مجهول	٢	
يا خاطباً مني المودة مرحباً	خاطباً	مجهول	٢	٦٨
ومفترب بالمرج يبكي لشجوه	الحب	عليّة	٢	٥٢
يا معشر الغرباء ردّكم	قرب	المأمون	٣	٢٣
هاذي ديار ملوك دبّروا ..	العرب	مجهول	٣	٢٥
إخوتي إني سمعتُ بكم	طرب	مجهول	٧	٢٧
رحم الله من دعا لغريب	حبيب	مجهول	٢	٣٣
نفسى الغداء لنفس كل غريب	لحبيب	مجهول	٢	٢٧
سقى الله أيام التواصل غيثه	غريب	مجهول	٢	٣٤
خرجت يوم عيدها	الرواهب	مجهول	٥	٣٥
هل ينفعن كتابي	ما بي	مجهول	٢	٧٩
وكل البلاد بلاد الفتى	نسب	مجهول	١	٤٠

أول البيت	القافية	القائل	عدد الابيات	الصفحة
يا من على الدنيا يجاذبُ	يُغاضِبُ	المؤمل بن جعفر	٤	٣٢
ت				
وعظتك اجداث صمت	كخفّت	أبو نواس	٣	٥٦
ح				
ندامى بعد عشرة تلاقوا	راحُ	ابو الهندي	٧	٥٤
ولكنني أبي النفس جداً	القراح	مجهول	١	٦٢
ألا يا حماراً كان للحمر سابقاً	قبرر	مجهول	٢	٤٦
اشرب وغن على صوت النواخير	منصور	عكبراني	٢	٣٩
ما رأينا كبهجة المختار	الشهار	الواثق	٣	٢٥
المرء يأمل أن يعيش	يضره	لبيد	٤	٢٤
مالك قد حلت عن وفائك	كدره	ابو العتاهية	٦	٤٤
يا من أظلل بباب داره	بانتظاره	ابو الفرج	٣	٨٤
لم يغب سعي ولا سفري	من وطري	مجهول	٦	٨٧
صبرت عن اللذات لما تولت	استمرت	مجهول	٢	٥٥
صدقت صدقت وعندي الخبر	الخطر	»	٣	٣٢
ز				
أفنى جميعهم وبدد ثملهم	عزيز	مجهول	١	٦٤
س				
أرقت بدير المناطرون كأفني	حارس	أرطاة بن سهية	٣	٩٤
ولولا أفني صلب جليد	بنفسي	مجهول	٢	٩٣
د				
تدبّر بالنجوم ولست تدري	يريد	مجهول	١	٤٥
وما زاد قرب الدار الا صباية	بميد	»	٢	٥١
لو ماتت النفس من جوع ومن كمد	أحمر	»	٤	٦٢
سقياً لظل زماني	العمود	ابن المعتز	٢	٥٨
اف لظل زماني	المنكود	مجهول	٤	٥٨
يا أهل مكة قد فتنت بظبية	مسميد	»	٣	٧٨

أول البيت	القافية	القائل	عدد الابيات	الصفحة
أربع البلى إن الخشوع لبادي	زادادي	أبو نواس	٢	٤٥
هل اليكم بعد الفراق معادي	زادي	مجهول	٢	٩١
ر				
فهل نحو بغداد معاد فيشتفي	زائر	مجهول	٢	٤٢
احبابنا قد برقت منكم	المجر	»	٢	٩٥
يا من ألح عليه الهم ..	الغير	الضبرسي	٤	٦٠
عسى مشرب يصفو فيروي	المتكدر	علي بن محمد	٤	٧٧
ما سدت باب ولا ضاقت ..	ظفر	مجهول	١	٧٨
قد كنت حلف سرور	حبور	»	٥	٩٧
دع الدنيا فإني لا أراها	بدار	»	٢	٦٣
انفقت الأموال واستنفدت	للدهر	»	٣	٤٧
ع				
رحل الأحبة بعد طول توجع	وأرجعوا	مجهول	٢	٣٣
يا رجما للغريب بالبلد التازح	صنعا	ابن الجهم	٢	٦٠
تعب يطول لطامع في نيل ما	تطمع	مجهول	٢	٧١
ق				
أحن إلى بغداد شوقاً وإنما	شائق	المهلي	٢	٧٦
إني بليت بظبي	رشيقر	مجهول	١٥	٨٠
اشرب على الخيري والريقر	السوق	»	٢	٩٤
ك				
من شدة لا يموت الفتى	يملك	مجهول	٢	٤١
ألا يا طالب الدنيا	لشانيكا	»	٢	٥١
ما اختلف الليل والنهار	الملك	»	٣	٥٥
ل				
أسأل عن حالي ويريثي انظري	قليل	»	٢	٧٥
ذكرت أهل دجيل	دجيل	ابن الجهم	٢	٥٩

أول البيت	القافية	القائل	عدد الابيات	الصفحة
حتى متى أنا في حلٍّ وترحال	أقبال	مجهول	٤	٣٠
أرى كل مغرور يحدث نفسه	قابل	»	٢	٦٤
القم بحسن البديع والكامل	الغافل	الواثق	٣	٤٧
تزلتُ على آل المهلب شاتيا	المحلل	مجهول	٢	٤٤
وشربتُ من حاناته ورياضه	الذابل	»	٤	٧٧
نحن نفديك يا ظريف الفعال	الأمرال	»	٤	٧٢
اعزّز عليّ بفرقة ورحيل	خليل	»	٣	٨٩
يا منزل القوم الذين	المنازل	»	٣	٥٩

لئن كان شحط البين	مقيم	دمشقي	١	٥٩
شردتني نوائب الأيام	السهام	مجهول	٣	٣١
أبها المدعي على الأيام أن	السهام	»	٤	٣١
قالوا غداة غد رحيل الموسم	راغم	»	٣	٧٩
خبّرونا هذا كم الله هاذا	العلوم	»	٣	٧٣
فمن حمد الدنيا لعيش يسره	يلومها	»	٢	٥١

### ن

قد بنينا وسوف نفنى ويبقى	أزمانا	مجهول	٢	٧٠
مرّت بنا في الدير خصانه	فتانسه	ابو الفرج	٥	٣٥
لم أنس ليلتنا بشاذروان	الجان	مجهول	١	٩٨
بت وبات الحبيب ندماني	هجران	ابو الفرج	٤	٨٦
وردت كل شتيت عن أحبته	الوطن	مجهول	٢	٨٢
الحمد لله لا شريك له	الزمن	»	٢	٤٦
كيف يصفو سرور من ليس يدري	المنون	»	١	٦٤
الآن تمّ لي السرور بقربكم	واتاني	ابو الهندي	٣	٥٣
والبدر يزهو في السماء كأنه	يهواني	ابو الفرج	٣	٩٨
فيا ليت شعري متى ينقضي	الالحن	مجهول	٢	٦٩

### هـ

ابن تلك العهود يا غداؤه	المناره	مجهول	٣	٩٩
-------------------------	---------	-------	---	----

أول البيت      الثقافية      القائل      عدد الابيات      الصفحة

و				
عدوآ	مجهول	١	٦٧	كنت لي في أوائل الأمر عبداً
بقا	عبد الله بن عبد الله	٣	٥٧	وذو اللب لا يلوي عليها بطرفه
رضا	مجهول	٣	٨٧	وليس اقتنائي سمرقند محلة
ترى	»	٢	٤٣	تعسفت طول السير في طلب الغنى
عبرى	»	٣	٧٤	اقول والنفس ألوف حسرى
النهى	»	٤	٣٦	ولي همة أدنى منازلها السها
الورى	الاصفهانى	٨	٣٨	الحمد لله على ما أرى

ي

هيمه	مجهول	٢	٤٥	انعموا آل برمك
------	-------	---	----	----------------



انتهى طبع هذا الكتاب  
على مطابع دار لبنان - بيروت  
في الثلاثين من شهر تموز ١٩٧٢